دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	دور الطيران في حربي حزيران 1967 و تشرين الأول 1973
المصدر:	شؤون فلسطينية
الناشر:	منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث
المؤلف الرئيسي:	عويضه، حسين
المجلد/العدد:	ع 46
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1975
الشهر:	يونيو
الصفحات:	108 - 131
رقم MD:	202385
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	الصراع العربي الإسرائيلي، الطيران الحربي، الدفاع الجوي، حرب يونيو 1967، حرب أكتوبر 1973، القضية الفلسطينية، القوات الجوية، الطائرات الحربية، التخطيط العسكري، الاستراتيجيات العسكرية، الاردن، السلاح الجوي، التعاون العسكري، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/202385

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

دور الطيران في حربي حزيران ١٩٦٧ وتشرين الاول ١٩٧٣

الرائد الطيار حسين عويضه

منذ بداية عام ١٩٦٦ ساد التوتر خطوط الهدنة السورية ــ الاسرائيلية والاردنية ــ الاسرائيلية وذلك بسبب ازدياد النشاط الفدائي عبر هذه الخطوط وقيام اسرائيل بالرد على هذه الهجمات بغارات عسكرية انتقامية وقيام الجرارات الاسرائيلية بمحاولات متكررة لحرث الاراضي الواقعة في المناطق المنزوعة السلاح على الحدود مع سوريا وقيام السوريين بالرد على هذه المحاولات . وقد فرضت هذه الاحداث على الاردن اتخاذ الاجراءات الامنية الوقائية على حدوده تحسبا لاي طارىء ، على حين حشد السوريون والاسرائيليون قواتهما المسلحة على الحدود باعداد كبيرة . لقد بلغ التوتر مداه على الجبهة السورية في ٦٦/٧/١٤ عندما دفعت القيادة الجوية الاسرائيلية لاول مرة الطيران الاسرائيلي للعمل ضد المواقع السورية . وهو الاجراء الاول الذي تتخذه هذه القيادة منذ ١٩٦٤/١١/١٣ عندما هاجمت الطائرات الاسرائيلية مواقع المدفعية السورية في بانياس وتل الاحمر وتل العزيزيات(١). فقد هاجمت الطائرات الاسرائيلية من طراز (ميراج) في هذا اليوم مواقع العمل السورية في المشروع العربي لاستثمار مياه نهر الاردن ، وقامت بضرب المعدات الهندسية المدنية التي تعمل في المشروع(٢)، وفي ١٩٦٦/٨/٥ هاجمت الطائرات الاسرائيلية مواقع المدفعية السورية « في مسعدة » وكانت هذه هي المرة الاولى التي يصدر فيها الامر للطائرات الاسرائيلية منذ حرب عام ١٩٥٦ بعدم احترام الحدود في اثناء تعقبها للطائرات السورية التي ظهرت في سماء المعركة. وقد اسفر الحادث عن اسقاط طائرة سورية من طراز (ميغ ١٧) فوق بحيرة طبريا(٣). وقد تكررت الاشتباكات بين القوات السورية والاسرائيلية مما دفع الحكومة الاسرائيلية الى عقد اجتماع طارىء في ١٩٦٧/١/١٥ بحثت خلاله تطورات الوضع على الحدود . وابلغ « أشكول » رئيس الوزارة الاسرائيلية المجتمعين بالخطوات التي يجب على اسرائيل ان تتخذها استعدادا لمواجهة احتمالات الموقف . وقد بدا وقتها ان اسرائيل كانت مصممة على اتخاذ اجراء انتقامي ضد سوريا(٤).

وفي صباح ٦٧/٥/٧ بدأت القوات السورية والقوات الاسرائيلية التراشق بالمدفعية وقد تطور الاشتباك فيما بعد الى اشتراك الطيران في القتال الدائر حيث جرت معركة جوية كبيرة استخدم فيها الطرفان اعدادا كبيرة من الطائرات . ونجم عن الاشتباكات فقدان (٦) طائرات سورية من طراز (ميغ ــ ٢١) . وقد برهن الاشتباك عن قدرة سلاح الطيران الاسرائيلي ، وتفوقه الظاهر. وبعد توقف الاشتباك التقى « الجنرال اسحق رابين » رئيس اركان الجيش الاسرائيلي بمراسلي الصحف واعلن « ان معركة يوم الجمعة ٥/٧ كانت درسا مهما للسوريين بالنسبة لمقدرتهم على الصمود امام الجيش الاسرائيلي في معركة جوية » . كما أعلن انه سمح لقائد الطيران الاسرائيلي بأن يدفع طائراته حتى مشارف دمشق ابان احتدام القتال(٥). وكانت هذه المعركة اختبارا اكد تفوق الطيران الاسرائيلي على الطيران السوري ، وبين للقيادة الاسرائيلية عما سيحدث في اية مواجهة قادمة مع سوريا .

اما على الجبهة الاردنية فقد نشط رجال العاصفة ــ الجناح العسكري لحركة التحرير

الوطني الفلسطيني (فتح) في عملياتهم ضد الاهداف الاسرائيلية . مما دفع اسرائيل الى شن اغارة انتقامية ضد قرية (السموع) في ١٣/١١/ ١٩٦٦ استخدمت فيها مجموعة لواء مدرع تساندها الطائرات الاسرائيلية(٦). كما اشتبكت الطائرات الاردنية والاسرائيلية لاول مرة في تاريخ السلاحين الجويين واسفر الاشتباك عن اسقاط طائرة اردنية من طراز « هوكر هنتر » ومقتل طيارها . وقد كشف الحادث وقتها عن ضعف الاجراءات الاردنية في التصدي للقوات الاسرائيلية المعتدية .

وعلى اثر هذا التصعيد الخطير للاوضاع على خطوط الهدنة مع كل من الاردن وسوريا ، بات متوقعا قيام اسرائيل بعمل عسكري ضد سوريا يفوق ما اعتادت المنطقة عليه . فقد اعلن « ابا ايبان » وزير خارجية اسرائيل « بان اسرائيل لن تسكت » ووجه تهديدا الى سوريا معلنا ان « الموقف خطير على خطوط الهدنة السورية »(٧). ومن جهة اخرى هدد مصدر عسكري اسرائيلي باستعمال القوة ضد سوريا لوقف غارات الفدائيين المنطلقة من اراضيها . وقال « ان امام اسرائيل عددا من الاحتمالات يتراوح بين شن حرب العصابات وبين الغزو واحتلال دمشق واسقاط نظام الحكم فيها(٨).

وكان لهذه التهديدات ردود فعل عنيفة من جانب الجمهورية العربية المتحدة (مصر) التي اتخذت سلسلة تدابير عسكرية التزاما باتفاقية الدفاع المشترك المصرية ــ السورية . وفي ١٠/ ١٩٦٧/٤ زار قائد سلاح الطيران المصري دمشق واجرى مباحثات هامة مع قادة سلاح الطيران السوري وكبار المسؤولين في رئاسة الاركان السورية . واعلن بعد انتهاء الزيارة ان الجانبين اتفقا على التصدي لاسرائيل بصورة مشتركة(٩). وقد توالت الاحداث والاشتباكات مما دفع الدول المعنية التحرك على الصعيدين العسكري والسياسي حيث ازداد الوضع تفاقما وكان ابرزها الاحداث التالية : ــ

١ ــ تحرك الوحدات المصرية الى سيناء في ١٩٦٧/٥/١٥ وحشد حوالي (٩٠) الف جندي مصري على الحدود مع اسرائيل(١٠).

٢ ــ الطلب الى قائد القوات الدولية بسحب قواته من مواقعها في سيناء(١١).

٣ ــ اغلاق ممرات تيران في وجه الملاحة الاسرائيلية في ١٩٦٧/٥/٢٢(١٢).

٤ ــ توقيع اتفاق التنسيق والتعاون بين الجيشين السوري والعراقي في ١٩٦٧/٥/٢٨ والاعلان عن دخول القوات العراقية الى سوريا ومرابطتها في مواقعها المحددة(١٣).

٥ ــ توقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والاردن في ١٩٦٧/٥/٣٠(١٤) .

٦ ــ تحرك القوات العراقية الى الاردن في ١٩٦٧/٦/١(١٥).

٧ ــ انضمام العراق الى اتفاقية الدفاع المشترك بين الاردن ومصر(١٦).

٨ ــ تشكيل حكومة « الاتحاد الوطني » او « حكومة الحرب » في اسرائيل في بداية شهر حزيران ١٩٦٧ برئاسة « ليفي اشكول » . وقد انضم الى الحكومة الجنرال « موشيه دايان » وزيرا للدفاع و « مناحيم بيجين » وزيرا بلا وزارة(١٧).

كانت هذه اهم التطورات التي وضعت المنطقة على شفير الحرب التي خططت لها اسرائيل بدقة وعناية فائقتين مع الولايات المتحدة . لقد ادركت منذ بدأ التصعيد الخطير للاوضاع على الحدود مع جاراتها العربيات انه سيكون بمقدور الجيش الاسرائيلي مدعوما بالسلاح الجوي الاسرائيلي حسم القتال مع سوريا بسرعة مستندة في تقديرها هذا على نتائج المعركة الجوية التي وقعت بين المقاتلات السورية والاسرائيلية في ١٩٦٧/٤/٧ كما ان هذه المصادر قدرت ان اوضاع مصر العسكرية والاقتصادية وعلاقاتها السياسية السيئة بالدول العربية ستحد الى درجة كبيرة من فعالية اي تحرك عسكري مصري لدعم سوريا. يضاف الى ذلك تردي العلاقات بين الدول العربية وخاصة بين دول المواجهة (مصر ــ الاردن وسوريا) الى أسوأ حالاتها . لذلك استبعدت هذه المصادر الاسرائيلية قيام اي تعاون فعال بين كل من الاردن وسوريا والعراق ومصر .

ان اكثر ما كانت تخشاه القيادة العسكرية في اسرائيل هو سلاح الطيران المصري الذي كان

يضم حوالي (٤٣٠) طائرة حربية (قاذفات متوسطة وخفيفة ، مقاتلات ، مطاردات ، طائرات هجوم ارضي) بالاضافة الى حوالي (٤٨) طائرة نقل خفيفة ومتوسطة و (٧٠) هليكوبتر عدا طائرات التدريب والاستخدام الخاص(١٨) بالاضافة الى قيادة الدفاع الجوي التي كان لديها حوالي (٢٠) بطارية من الصواريخ الموجهة ارض — جو من طراز (سام — ٢) وتتكون كل بطارية من ٦ صواريخ. وكان لدى قيادة الدفاع الجوي حوالي (١٥٠) صاروخا وهي صواريخ معدة لمقاومة الطائرات على ارتفاعات متوسطة وشاهقة (٢٥ — ٦٠) الف قدم(١٩)، لكنها غير فعالة لمقاومة الطائرات على ارتفاعات منخفضة (وهو عامل لم تدركه القيادة العربية المصرية الا بعد حرب حزيران ١٩٦٧) . كما ضمت قيادة الدفاع الجوي المصرية شبكة حديثة من أجهزة الرادار انحصرت مسؤوليتها في اربع مناطق دفاع جوي وعددا من الاسراب الجوية المجهزة بطائرات (ميغ ٢١ — ب ف) المحسنة التي كان سلاح الطيران المصري قد تسلمها من الاتحاد السوفييتي قبل الحرب بفترة قصيرة مع عدد من طائرات (سوخوي — ٧) القاذفة المقاتلة . وذلك لتعزيز امكاناته وقدراته نظرا لكونها طائرة للهجوم الارضي بالدرجة الاساسية .

ومن جهة اخرى كانت القيادة الجوية في اسرائيل قد توصلت الى قناعة تامة بأن امكانيات الطيران السوري والطيران العراقي كانت محدودة للغاية من الناحية القتالية وقد مزقتها المنازعات السياسية . اما سلاح الطيران الاردني فلم تكن تحسب له حسابا ذلك انه كان محدود الطاقات والامكانات وكان يتشكل من حوالي (٢٤) طائرة قاذفة مقاتلة من طراز (هوكر هنتر) يضاف الى ذلك عامل سياسي له علاقة بالسياسة العليا للحكومة الاردنية ومواقفها الخاصة من الصراع .

لقد انصب اهتمام القيادة الجوية في اسرائيل على **بناء وتطوير القوة الجوية** القادرة على تحقيق السيطرة الجوية ، وتقديم الدعم الجوي للوحدات البرية والبحرية . لهذا باشرت القيادة في اعداد الطيارين والفنيين ، والحصول على احسن الطائرات والتجهيزات المتوفرة في الترسانة الحربية الفرنسية . لقد كانت فرنسا الدولة الوحيدة المنتجة للطائرات في المعسكر الغربي التي وافقت على تزويد سلاح الطيران الاسرائيلي بالطائرات المقاتلة النفاثة وبالتجهيزات والمعدات الجوية الحديثة . لهذا اقامت اسرائيل علاقات حميمة مع الحكومة الفرنسية التي كانت حريصة على تعزيزها ، نجم عنها ازدهار العلاقة بينهما في اواخر الخمسينات وبداية الستينات والتي استمرت قرابة (١٢) عاما قدمت خلالها فرنسا كميات ضخمة من السلاح الحديث غير المشروط ، وهو ما عزز قدرة السلاح الجوي وجعله قادرا على تحمل مسؤولياته .

كانت المشكلة الاساسية التي واجهت القيادة العليا في اسرائيل تتمثل في كيفية **تحييد الطيران المصري** ، وبالتالي اخراجه من المعركة ، او اذا لم يكن بالامكان تحقيق ذلك منعه من مهاجمة الاهداف الجوية في اسرائيل ، وكانت اسرائيل تدرك ان طائرة من طراز (تي يو — ١٦) القاذفة للقنابل بحمولتها التي تبلغ (٩) طن من القنابل يمكن ان تحدث دمارا هائلا وتنزل افدح الخسائر بالارواح لو اتيح لها الافلات من المقاتلات الاسرائيلية والقاء حمولتها على هدف حيوي في اسرائيل . لذلك سعت اسرائيل لدى الولايات المتحدة في عام ١٩٦٢ للحصول على صواريخ « هوك » الموجهة ارض — جو من اجل مقاومة طائرات (تي يو — ١٦) المصرية. ذلك لانها اعتبرت هذه المسالة مشكلة أمنية خطيرة . وهو ما دفع القيادة الجوية في اسرائيل لتركيز جهودها منذ مطلع الستينات باتجاه مصر محاولة ايجاد مخرج لهذه المشكلة الخطيرة ، وظلت مهتمة بجمع المعلومات عن الطيران المصري (طائراته — مطاراته — اجهزة راداره — وصواريخه الموجهة) حتى تظل مطلعة عما كان يجري من تطورات في هذا السلاح . وهو عامل أجبر أجهزة الاستخبارات والمخابرات الاسرائيلية التركيز على مصر دون غيرها من الدول العربية ، وتوجيه عملائها للعمل فيها بغية جمع المعلومات عن نشاطاتها العسكرية . لقد ادركت القيادة العسكرية الاسرائيلية ان اية مواجهة مع العرب يجب ان يسبقها اعداد دقيق للمعركة بحيث يأخذ في حساباته دور الطيران في الحرب . فلقد تطور السلاحان الجويان المصري والاسرائيلي كثيرا عما

كانا عليه في حرب عام ١٩٥٦ . خاصة وان القيادة العسكرية في اسرائيل لمست خطورة الطيران المصري في مرحلة القتال الاولى في حرب السويس ١٩٥٦. وكانت تدرك ان امكانات الطيران المصري وقدراته القتالية زادت اضعاف ما كانت عليه في السابق. بعد أن تلقى طياروه وكافة العناصر الفنية تدريبا متواصلا واصبحوا على مستوى عال من الكفاءة والمعونة. لذلك وضعت القيادة الاسرائيلية كل هذه الاعتبارات في الحسبان عندما قررت توجيه الضربة الاولى له في صبيحة ١٩٦٧/٦/٥ وعندما وضعت القيادة الاسرائيلية خططها راعت دور الطيران الحاسم في الحرب ، لذلك اتجهت بجهودها لايجاد الوسائل التي تكفه له نقل الحرب الى الاراضي العربية لعلمها انه الوسيلة لتحقيق ذلك اذا ما استخدم بدقة ومهارة .

لقد راعت اسرائيل عند تقييمها لاوضاع المنطقة الانقسامات في الصف العربي واخذت في حساباتها عمليات التسريح الجماعي التي كانت تحدث في صفوف السلاحين الجويين العراقي والسوري والتي كان لها الاثر الكبير في تدني القدرة القتالية لهذين السلاحين وكانت تدرك وتعرف جيدا المستويات الفنية التي كانت سائدة في صفوف عناصرهما الفنية . على حين قامت هذه القيادة منذ عام ١٩٥٦ ببناء قوة جوية عصرية استندت على اسس علمية وواقعية ، وركزت خلالها على زيادة قدرات الطيارين والعناصر الفنية . كما كان للسلاح الجوي الاسرائيلي ميزة يتفوق فيها على الاسلحة الجوية العربية ، فقد كان لهذا السلاح القدرة على اجراء التعديلات والاصلاحات الرئيسية المناسبة على كافة طائراته ليتناسب ذلك ومتطلبات المعركة وهو عامل لم يكن متوفرا للاسلحة الجوية العربية . يضاف الى ذلك قدرته في النقل وامداد القوات في جبهات القتال بكل ما تحتاج اليه من مؤن وذخائر وتجهيزات حرب اخرى . وهكذا عندما قررت اسرائيل دخول الحرب في عام ١٩٦٧ ، وجدت في متناول يدها سلاحا جويا قادرا على مواجهة الطيران المصري وجاهزا للمعركة .

الاستعدادات الاخيرة للحرب

في صبيحة ٦/٥ قدر « مردخاي هود » قوته بـ ٢٥٠ طائرة موزعة على ثلاثة اسراب معترضة ـ مقاتلة من طراز « ميراج ٣ سي » قوام كل سرب منها (٢٤) طائرة، وسرب معترض رابع مكون من طائرات « سوبر مستير ب ٢ » (٢٤) طائرة، يضاف اليها اربعة اسراب قاذفة مقاتلة من طراز « مستير ٤ أ » و« اوريغان » تبلغ في مجموعها ٤٠ (مستير ٤ أ (و٤٠ (اوريغان) ، وسرب من القاذفات الخفيفة طراز (فوتور ٢ أ و ٢ ن) ٢٤ طائرة وثلاثة اسراب للهجوم الارضي مكونة من الطائرات الخفيفة نوع « ماجستير » (٦٠ طائرة). ثم سربين نقل مجهزين بـ (١٥) طائرة « داكوتا » و(١٨) طائرة من نوع (نورد أطلس) . وجناح جوي من طائرات الهليكوبتر تكونت من الطائرات التالية : (٥) طائرات سوبر فريلون ثقيلة و (٨) طائرات « اليويت » خفيفة و (٣٢) طائرة نوع «سيكورسكي» (س ـ ٥٨) و(س ـ ٥٥) بالاضافة الى عدد اخر من الطائرات الخفيفة وطائرات التدريب(٢٠). فيحين قدر حجم القوة الجوية العربية المحيطة باسرائيل بـ (٨٠٠) طائرة (مصر ـ العراق ـ سوريا ـ الاردن) . اخطرها كان الطيران المصري الذي كان يتكون من (٣) الوية جوية قوامها (١٠٠) طائرة من نوع (ميغ ٢١) ، و (٢) لواء جوي قوامها (٦) اسراب نوع (ميغ ١٧) وثلاث اسراب جوية مكونة من طائرات (ميغ ١٩) و (٥) اسراب قاذفة مقاتلة اشتملت على طائرات (ميغ ١٥) و (ميغ ١٧) يضاف اليها ثلاثة اسراب من قاذفات القنابل المتوسطة نوع (اليوشن ـ ٢٨) قوامها (٣٥) طائرة وحوالي ٣٠ قاذفة للقنابل ثقيلة من طراز (تي يو ـ ١٦) . أما الاسلحة الجوية العربية الاخرى فكانت حسب الترتيب التالي :(٢١)

السلاح الجوي السوري : ٥٠ مقاتلة معترضة من طراز ميغ (٢١) ، ٣٦ قاذفة مقاتلة من طراز ميغ (١٧) ، ٦ قاذفات متوسطة من طراز (اليوشن ٢٨) . وعدد اخر من طائرات النقل والهليكوبتر والتدريب .

السلاح الجوي العراقي : ٥٠ قاذفة مقاتلة من طراز (هوكر هنتر) ، ٢٥ مقاتلة من طراز (ميغ ٢١) ، ٤٠ قاذفة مقاتلة من طراز (ميغ ١٧) ، ١٥ قاذفة متوسطة من طراز (اليوشن ٢٨) ، ١٠ قاذفات ثقيلة من طراز (تي يو ـ ١٦)،

وعدد اخر من طائرات النقل والهليكوبتر والتدريب .

السلاح الجوي الاردني : ٢١ طائرة قاذفة مقاتلة من طراز (هوكر هنتر) ، ٥ طائرات هليوكبتر نوع « اليويت ٣ » ، ٥ طائرات نقل من طراز « داكوتا » .

تم التصديق على خطة عمليات الطيران الاسرائيلي في الاسبوع الاخير من شهر ايار (مايو). وقد شارك في وضعها البريغادير « عيزر وايزمن » مدير العمليات في رئاسة الاركان والبريجادير « مردخاي هود » قائد سلاح الطيران الاسرائيلي(٢٢). وكان الاطار العام للخطة يدعو الى شن هجوم جوي خاطف على (١٩) مطارا مصريا في آن واحد وتدمير الطيران المصري على الارض(٢٣). فقد تم الاتفاق على ان تقوم طائرات (الميراج) بالطلعة الاولى وان تهاجم المطارات التالية : — غربي القاهرة ، المنصورة وانشاص، وابو صوير ، وفايد ، وكبريت ، وحلوان ، وبني سويف والمنيا وهي المطارات المصرية الرئيسية . وطلب من طياري الميراج التركيز على مطار غربي القاهرة الذي كانت ترابط فيه (٣٠) قاذفة قنابل متوسطة بعيدة المدى من طراز (تي بو — ١٦)(٢٤). وخصص للمطارات الجنوبية في مصر وهي « الغردقة » و « الاقصر » و « رأس بناس » طائرات « الفوتور » البعيدة المدى التي اتخذت من قاعدة « حتسريم » القريبة من بئر السبع قاعدة لها وهي الطائرات الوحيدة التي كان يملكها سلاح الطيران الاسرائيلي وبامكانها ضرب المطارات الجنوبية في مصر . وكان يرابط في هذه المطارات الثلاث حوالي (١٢) سربا من الطائرات المعترضة طراز (ميغ ٢١) و (ميغ ١٩) التي اسند لها مهمة التصدي للطائرات الاسرائيلية في حال مهاجمتها الاهداف المصرية من اتجاه شرم الشيخ(٢٥). أما مطارا « الجميل » في بور سعيد و « الدفرسوار » في منطقة القنال فقد خصص لها طائرات (المستير ٤ أ) التي كان محددا لها ان تطير الى المطارين بطريقة مباشرة(٢٦). على حين خصص للمطارات المصرية الاربع في سيناء وهي « العريش » و« جبل لبنى » و « بير جفجافه » و « بير تماده » طائرات « الاوريغان » و « المستير ٤ أ » لقصر مداها ومحدودية امكانياتها القتالية اذ انها ستكون هدفا سهلا للطائرات المقاتلة المصرية وللمقاتلات الارضية لو اعطيت اهدافا في عمق الاراضي المصرية .

حددت الخطة الساعة (٨ر٢٥) بتوقيت القاهرة (٧ر٢٥ بتوقيت اسرائيل) موعدا لاقلاع طائرات الموجة الاولى من مطاراتها في اسرائيل . وقدر أن تستغرق الرحلة (٢٠) دقيقة . وهو وقت يكفي لان تكون الطائرات فيه فوق اهدافها في الساعة (٨ر٤٥) وهو الموعد الذي اختارته القيادة الاسرائيلية موعدا للهجوم وذلك للاسباب التالية : —(٢٨).

١ — تمكنت اجهزة الاستخبارات والمخابرات الاسرائيلية من الحصول على معلومات دقيقة عن موعد التحاق كبار الضباط المصريين في سلاح الطيران الى مراكز عملهم . وكان هذا الوقت هو حوالي (٩ر٠٠) من كل يوم . لذلك رأت القيادة الاسرائيلية ان هذا الوقت سيكون مناسبا لقيامها بالهجوم على المطارات المصرية ، اذ ان الهجوم سيكون مفاجئا لهؤلاء القادة وسيحرمهم من فرصة اعطاء تعليماتهم الى مرؤوسيهم . ذلك لان الوقت سيكون متأخرا وستكون الطائرات الاسرائيلية قد انجزت واجبها . ومن جهة اخرى لقد اعتاد ضفار الضباط المصريين عدم التصرف على مسؤوليتهم الخاصة . لذلك فعند قيام الهجوم في هذا الوقت سيحاول هؤلاء الاتصال بقادتهم لتلقي الاوامر والتعليمات وهذا قد يأخذ وقتا وعندها ستكون الطائرات الاسرائيلية قد افرغت حمولتها .

٢ — لقد اعتاد المصريون ارسال دورياتهم الجوية لحراسة الاجواء المصرية في الصباح الباكر ما بين (٤ر٠٠) و(٨ر٣٥) عندما تهبط اخر طائرة . كما اعتاد الطيارون المصريون تناول وجبة الافطار في حوالي الساعة (٩ر٠٠) . وفي هذا الوقت تكون كافة الطائرات المصرية على الارض. يضاف الى ذلك ان دورية الطائرات المصرية الثانية لا تحلق في الجو الا بعد التاسعة بقليل . لذلك رأت القيادة الاسرائيلية ان هذه الفترة ستكون مثالية وستمنح الطائرات الاسرائيلية الفرصة لتدمير اكبر عدد ممكن من الطائرات المصرية بدون اي ازعاج من الطائرات المصرية .

٣ — دلت التقارير التي تصدرها اجهزة الرصد

الجوي ان منطقة القناة يغطيها في الصباح الباكر ضباب كثيف (حتى الساعة ٠٨ر٣٠) لهذا رأت القيادة الاسرائيلية ان تؤخر ضربتها الى ما بعد انقشاع الضباب .

٤ ــ تتم الغارات عادة في الفجر عند طلوع النهار او في الغسق عند هبوط الليل . وهذا يعني ان الطيارين سيستيقظون باكرا اي قبل موعد الاقلاع بساعتين على الاقل وهذا بحد ذاته سيسبب الارهاق لهم اما اذا كانت الضربة الساعة ٠٨ر٤٥ فسيمنح الطيارون مدة اطول للنوم وهذا ما سيساعدهم في طيرانهم . اما من الناحية التكتيكية فان شن الهجوم في الفجر سيكون عملا روتينيا ولن يحقق اهدافه ذلك لان الطائرات المصرية ستكون مستعدة لاستقبال المغيرين . اما اذا شن الهجوم في وقت لاحق وفي موعد لا يتوقعه المصريون فعندها ستكون المفاجأة وسيحقق الهجوم اغراضه .

لقد كانت خطة الهجوم الجوي الاسرائيلي كالتالي : ــ(٢٩)

٠٨٢٥. تقلع طائرات الموجة الاولى من قواعدها وتتوجه الى اهدافها .

٠٨٣٥. تقلع طائرات الموجة الثانية . وتدخل طائرات الموجة الاولى الاراضي المصرية .

٠٨٤٥. تبدأ الموجة الاولى هجومها على المطارات المصرية . وتدخل طائرات الموجة الثانية الاراضي المصرية وتقلع طائرات الموجة الثالثة من قواعدها .

٠٨٥٢. تترك طائرات الموجة الاولى منطقة الهدف .

٠٨٥٥. تبدأ طائرات الموجة الثانية هجومها . وتدخل طائرات الموجة الثالثة الاراضي المصرية .

٠٩٠٢. تترك طائرات الموجة الثانية منطقة الهدف .

٠٩٠٥. تبدأ طائرات الموجة الثالثة هجومها .

٠٩١٢. تترك طائرات الموجة الثالثة منطقة الهدف . تعود طائرات الموجة الاولى وتهبط في قواعدها .

٠٩٢٢. تقلع طائرات الموجة الاولى (تصبح الان الموجة الرابعة) من قواعدها .

٠٩٤٢. تبدأ طائرات الموجة الرابعة هجومها .

ثم تتبعها الموجتان الخامسة والسادسة في الاوقات المحددة لها .

لقد قدر كل من « وايزمن » و « هود » انه بعد ان تتم هذه الموجات هجماتها ستكون ٧٠٪ من الطائرات المصرية قد دمرت تماما او اعطبت . وعندها سيترك المجال للطائرات الاسرائيلية التفرغ لمهاجمة المطارات السورية والاردنية والعراقية(٣٠) لانه حسب تقدير « وايزمن » و « هود » سوف لن تتمكن طائرات هذه الدول من العمل الا بعد ثلاث ساعات على الاقل من بدء الهجوم الجوي على المطارات المصرية(٣١). فقد تطلبت الخطة مهاجمة المطارات السورية التالية : الضمير ، صيقل ، مرج ريال ، المزه ، و ت ٤ . والمطارات العراقية : ه ٣ والحبانية . اما المطارات الاردنية فلن تهاجم الا اذا دخل الاردن الحرب ، وعندها تهاجم الطائرات الاسرائيلية مطاري « المفرق » و « عمان »(٣٢).

تقرر أن تستخدم قنبلة سرية لتدمير المدارج في المطارات المصرية،وهي قنبلة بامكانها احداث فجوة كبيرة في أرضية المدارج تكون كافية لتعطيله لفترة طويلة . حيث كان الهدف الاساسي لهذه القنبلة منع الطيران المصري من العمل ، لتبدأ بعد ذلك عملية تدمير طائراته على الارض . لقد كثر الحديث عن هذه القنبلة والجهة الصانعة لها . فقد ادعت اسرائيل انها الصانعة لهذه القنبلة لكنها لم تثبت ذلك على الاطلاق بدليل انها لم تستخدمها بعد ذلك . ففي شهر كانون اول ١٩٦٧ ظهر تحقيقان صحفيان في مجلتي الطيران (فلايت) البريطانية و (افياسيون) الفرنسية ذكر فيهما ان هذه القنبلة هي من صنع شركة (ماترا) الفرنسية لانتاج الصواريخ . لكن اسرائيل أجرت عليها التحسينات بعد حصولها عليها لتعطي المردود المطلوب . فالقنبلة مجهزة بجهاز (ايقاف) يشتمل على مظلة وصاروخين . يعمل احدهما باتجاه معاكس لخط سيرها لابطاء سرعتها وهي في طريقها الى الارض بعد القائها من الطائرة التي تكون في تلك الاثناء على ارتفاع (٥٠) مترا وبسرعة (٥٠٠) عقدة (٩٢٠) كم . في حين تعمل المظلة على تصحيح وضع القنبلة بأن توجه مقدمتها باتجاه الارض . وفي تلك الاثناء ينطلق صاروخ اخر دافعا

القنبلة بسرعة هائلة وبقوة في اتجاه الطبقة الاسمنتية حيث تخرق القنبلة ارضية المدرج وتستقر على عمق متر او متر ونصف . بعد ذلك يحدث الانفجار محدثا فجوة كبيرة في ارض المدرج .

لقد علم بعد الحرب ان اسرائيل لم تكن تملك الا اعدادا محدودة من هذه القنبلة ، لذلك اضطرت القيادة الاسرائيلية الى تسليح ٤٠٪ فقط من الطائرات المهاجمة بهذه القنبلة . اما بقية الطائرات المشتركة في الضربة الجوية فقد جرى تسليحها بقنابل عادية زنة (٥٠٠) رطل (٢٢٥) كلغ و (١٠٠٠) رطل (٤٥٠) كلغ .

لهذا بدأت الطائرات الاسرائيلية منذ ٥/٢١ رحلات استطلاع على ارتفاعات شاهقة دون انقطاع ، قصد منها تضليل المصريين وجعلهم يعتقدون بأن اسرائيل تنوي القيام بعمل ما في الجنوب باتجاه السويس والغردقة وشرم الشيخ . واستمرت هذه الرحلات حتى ٥/٢٧ حين توقفت . وقد تصدت القيادة الجوية الاسرائيلية من هذه الطلعات بالاضافة الى تضليل المصريين ، جس نبض اجهزة الدفاع الجوي المصرية لمعرفة مدى استعدادها ، والمدة التي تستغرقها هذه الاجهزة للتصدي للطائرات الغريبة(٣٣). توقفت طلعات الطائرات الاسرائيلية بعد ٥/٢٧ ووضعت كافة الطائرات لكشوفات وفحوصات دقيقة استعدادا لساعة الصفر ، وقد بذلت خلال هذه الفترة جهود جبارة لاعداد اكبر عدد ممكن من الطائرات المتوفرة في السلاح للطيران في ٦/٥ ، وفي ٣ و ٦/٤ عادت طائرات (الميراج) للتحليق فوق شرم الشيخ بقصد التضليل . وقد افادت التقارير التي امكن الحصول عليها بعد الحرب ان هذه الرحلات الجوية ضللت المصريين فعلا حيث نقلت القيادة الجوية في القاهرة قسما كبيرا من طائراتها المعترضة والمقاتلة الى المطارات في الجنوب « الغردقة » و« رأس بناس » و« فايد » و« كبريت » . على حين استبعدت هذه القيادة قيام الطيران الاسرائيلي بمهاجمة مصر من ناحية البحر الابيض المتوسط .

ليس هنالك من ينكر ان عوامل عدة شجعت اسرائيل على القيام بمغامرتها وأهم هذه العوامل هي :

١ — **الدعم الاميركي** غير المحدود والمطلق لاسرائيل الذي ظهرت مؤشراته من خلال تحمس الرئيس الاميركي « ليندون جونسون » واهتمامه الزائد بامن اسرائيل وضمان حدودها ، وهو الذي سخر قدرات وامكانات الولايات المتحدة العسكرية والسياسية والاقتصادية ونفوذها في العالم ووضعه في خدمة اسرائيل والصهيونية العالمية ، يقابل ذلك تجاهله التام للاماني القومية العربية وحقوق الفلسطينيين في ارضهم ووطنهم واستخفافه وكرهه للعرب . يضاف الى هذا العامل التطور الذي طرأ على الاستراتيجية الاميركية في المنطقة والذي يشجع الدول التي تستطيع ان تساهم في المسؤولية الدولية للمحافظة على السلام ، ولا شك بأن موافقة واشنطن قبل الحرب على تزويد اسرائيل بكميات غير محدودة من السلاح يفوق احتياجاتها الدفاعية له ارتباط بهذا التحول . ثم تأتي التحركات البحرية وخاصة تحركات قطع الاسطول الاميركي السادس في البحرين الابيض والاحمر الذي تمثل بوضع حاملتي الطائرات « اميركا » و « ساراتوغا » في حالة الانتظار والترقب وارسال حاملة الطائرات « انتربيد » في ١٩٦٧/٥/٣٠ للمرابطة في البحر الاحمر على مقربة من شرم الشيخ(٣٤).

٢ — **الدعم البريطاني** ورغبة بريطانيا التقليدية الالتزام الجدي بمصير اسرائيل وتمسكها بالسياسة الغربية التقليدية تجاه المنطقة وتحمسها ابان الازمة بتشكيل القوة البحرية الدولية لفتح ممرات تيران بقوة السلاح . يضاف اليه ارسالها في ١٩٦٧/٥/٣٠ حاملة الطائرات « فكتوريوس » والمدمرة « ريل » للمرابطة في البحر الابيض المتوسط ، وحاملة الطائرات « هيرمس » للمرابطة في البحر الاحمر على مقربة من شبه جزيرة سيناء(٣٥).

٣ — **الدعم الفرنسي** على الرغم من التحول الذي بدأ يطرأ على السياسة الفرنسية ازاء دول منطقة الشرق الاوسط قبل الحرب ، والتحول المفاجيء والخطير في العلاقات الفرنسية — الاسرائيلية في اعقاب صدور قرار الحكومة الفرنسية في ١٩٦٧/٦/٢ بفرض الحظر على توريد السلاح الى الدول المعنية بالصراع العربي — الاسرائيلي، حيث لعبت فرنسا في السنوات (١٢) الماضية دورا نشطا ورئيسيا في تزويد اسرائيل بالسلاح بدون قيد او شرط وكانت حصة سلاح

الطيران الاسرائيلي منها نصيب الاسد ، حيث شكلت الطائرات الفرنسية العمود الفقري للقوة الجوية الاسرائيلية الضاربة . وقد وصف «شمعون بيريز » هذه العلاقة بقوله : « ان علاقاتنا الجيدة بفرنسا زادتنا تفاؤلا وفتحت امامنا افاقا جديدة »(٣٦). ولقد لعبت الصناعات الجوية الفرنسية دورا هاما في تزويد آلة الحرب الجوية الاسرائيلية بالطائرات والتجهيزات المتقدمة التي لعبت بدورها دورا رئيسيا وحاسما في الحرب . كان اخرها هبوط (٣) طائرات نوع (بوينسخ — ٧٠٧) تابعة لشركة العال الاسرائيلية في مطار « بوردو » في جنوب غربي فرنسا في الساعة (٢٢٠٠) من ليل ١٩٦٧/٥/٢٩(٣٧) وفور وصولها جرى تحميلها بالصواريخ الموجهة جو — جو نوع (ماترا — ٥٣٠) وبقطع الغيار والمعدات العسكرية الاخرى التي كان سلاح الجو الاسرائيلي بحاجة ماسة لها . وظلت الطائرات في رحلات مستمرة حتى يوم ٦/٣ عندما انهت مهمتها(٣٨).

الحرب : الاثنين الساعة (٨٤٥.) ٦/٥/ ١٩٦٧ .

اقلعت في الساعة (٨٢٥.) من المطارات الجنوبية في اسرائيل دفعة واحدة اول موجة من الطائرات الاسرائيلية وعددها (٦٢) طائرة . فاتجهت (٢٨) من نوع « ميراج » لمهاجمة المطارات المصرية الرئيسية في منطقتي الدلتا والقناة وهي مطارات غربي القاهرة ، المنصورة ، بلبيس ، فايد ، انشاص ، كبريت ، بني سويف . اما فايد فلم يهاجم بسبب كثافة الضباب الا بعد (١٠) دقائق من بدء الهجوم على المطارات الاخرى . على حين اتجهت (١٦) طائرة من نوع «مستير ١٤» لمهاجمة مطارات العريش ، جبل لبنى ، بير جفجافه ، بير تماده في صحراء سيناء . كما أقلعت (٨) طائرات قاذفة خفيفة من طراز « فوتور » الى الجنوب لمهاجمة مطاري « الاقصر » و« رأس بناس » . حلقت الطائرات في تشكيلات قتالية ، يتكون كل تشكيل من (٤) طائرات ، وخصص تشكيل واحد لكل مطار. فاتجهت الطائرات الى أهدافها بصمت لاسلكي وعلى ارتفاع ٢٠٠ قدم. ما عدا طائرات « الفوتور » التي حلقت على ارتفاع (٢٤) الف قدم مستخدمة محركا واحدا في طريقها الى الهدف (الذي يبعد مسافة (٢٥٠٠) ميل من « حتسريم » القاعدة التي انطلقت منها هذه الطائرات) وذلك للاقتصاد بالوقود . وأتم الطيارون هجومهم فوق الهدف بمحركين ، وفي طريق العودة اضطروا مرة اخرى للطيران بمحرك واحد الى ان هبطوا في قاعدتهم . لقد قدر لرحلة « رأس بناس » (٥) ساعات الا انه تم انجازها في (٣) ساعات. ومن جهة اخرى اتجهت جميع الطائرات نحو اهدافها على ارتفاع (٢٠٠) قدم فوق سطح الارض وسطح الماء لتفادي شبكات الرادار المصرية والبريطانية في قبرص، ورادارات الاسطولين الاميركي والسوفياتي في البحر الابيض ومحطة الرادار الاردنية في « عجلون » التي بامكانها ان تغطي دائرة نصف قطرها ٢٠٠ — ٢٥٠ ميلا ، وعند وصولها منطقة اعالي الدلتا اتجهت جنوبا في طريقها الى اهدافها . وقد وضع مطار « غربي القاهرة » في رأس القائمة وذلك لان (٣٠) من قاذفات القنابل المصرية من طراز (تي يو ١٦) كانت ترابط فيه . وقد ارتأت القيادة الجوية في اسرائيل تحطيم هذه الطائرات حتى تجرد السلاح الجوي المصري من هذه القاذفات وبهذا تحرمه من امكانية مهاجمة الاهداف الحيوية في اسرائيل . وفي الوقت الذي توجهت فيه هذه الطائرات الى أهدافها ، أقلعت الموجة الثانية من الطائرات الاسرائيلية بعد عشر دقائق من اقلاع الموجة الاولى اي في تمام الساعة (٨٣٥.) وتألفت من (٨٧) طائرة ، (٦٠) لمهاجمة قلب مصر (١٦) لسيناء (٧) للجنوب (٤) لمهاجمة مطار «الغردقة» . وسلكت الاتجاهات نفسها التي سلكتها الموجة الاولى وقد اضيفت (٦) مطارات هي: كبريت، الماظه ، حلوان ، ابو صوير ، القاهرة الدولي ، الغردقة ، بالاضافة الى المطارات الاخرى . وما أن وصلت الى الاهداف المحددة لها في الساعة (٨٤٥.) حتى بدأت بمهاجمة مدارج المطارات بقنابل أعدت خصيصا لها . وعندما أتمت الطائرات احداث الفجوات المطلوبة في هذه المدارج بهدف منع الطائرات المصرية من الاقلاع بدأت في مهاجمة الطائرات المقاتلة الجاثمة على الارض. وفي الساعة (٨٥٢.) انهت هذه الطائرات هجماتها وأقلت راجعة الى قواعدها وهبطت في الساعة (٩١٢.). لم يهاجم مطار « الغردقة » الا بعد فترة من بدء

الهجوم الاول ، لذلك فعندما بدأت الطائرات الاسرائيلية في مهاجمة المطارات المصرية في القناة ، أقلعت من هذا المطار (٢٠) طائرة من نوع (ميغ ٢١) واشتبكت مع الطائرات الاسرائيلية من نوع « ميراج » فوق منطقة القناة . ولكن هذه الطائرات اضطرت اثناء الاشتباكات الى ترك مسرح العمليات بسبب نفاد وقودها . وحاول طياروها الهبوط لكن دون جدوى فقفز بعضهم بالمظلات في حين حاول البعض الاخر الهبوط بطائراتهم لكنهم لم يوفقوا فتحطمت طائراتهم وقتل بعضهم . أقلعت في الوقت نفسه (٨) طائرات (ميغ ٢١) اخرى من عدة مطارات وخاضت معارك جوية يائسة مع الطائرات الاسرائيلية وتمكنت هذه المجموعة من اسقاط طائرتي « مستير ٤ أ » قبل أن تضطر الى الهبوط اضطراريا في المطارات المدمرة .

من الجدير بالذكر انه في أثناء مهاجمة الطائرات الاسرائيلية للمطارات المصرية ، كان المشير عبد الحكيم عامر والفريق محمد محمود صدقي قائد الطيران المصري ومعهما عدد من كبار ضباط هيئة الاركان المصرية محلقين في الجو بطائرة نقل من طراز (اليوشن ١٤) . فقد أقلعت هذه الطائرة في الساعة (٠٨١٠) وكانت وجهتها مطار « بير جفجافه » حيث كان مقررا عقد اجتماع يضم قادة الفرق والالوية المصرية في سيناء وكان الجميع بانتظار وصول طائرة المشير عندما بدأ الهجوم الجوي . فقد دعا المشير الى هذا الاجتماع ليبحث معهم في آخر تطورات الوضع العسكري . وما أن حلقت الطائرة فوق مطار « بير جفجافه » حتى أمرت بالعودة الى القاهرة ، حيث هبطت في مطار القاهرة الدولي بعد ساعتين من بدء الهجوم الاسرائيلي . وقد حدثت تطورات مذهلة اثناء هذه الفترة وتم فيها تدمير ٧٠ ٪ من مجموع طائرات السلاح الجوي المصري . وكانت هذه المدة كافية لاحداث الارتباك والفوضى في صفوف القوات المصرية المسلحة حيث كان كبار القادة ومعهم الاوامر والتعليمات بعيدين عن وحداتهم خلال هذه الفترة الثمينة .

واصلت الطائرات الاسرائيلية بلا انقطاع مهاجمة المطارات المصرية وتمكنت في خلال (٣) ساعات من تدمير اكثر من (٣٠٠) طائرة مصرية .

وعلى الرغم مما حدث قام الطيارون المصريون بما مجموعه ١٣٣ طلعة جوية ، وذكر الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بعد الحرب ان (٤٠) طيارا استشهدوا في المعارك(٩٣). وهذا دليل عملي على شجاعة الطيارين المصريين والطواقم الارضية التي ساعدتهم على الطيران ، ودليل على ان مسؤولية ما حدث لسلاح الطيران المصري تقع على كبار قادة السلاح وحدهم فقد قدم صغار الضباط ما عليهم وأبلوا بلاء حسنا .

تقرر مصير الحرب بعد (٣) ساعات من اندلاعها ، واصبح واضحا ان القوات المصرية ستقاتل في سيناء تحت أقصى الظروف وفي غياب كلي لسلاح الطيران المصري . ففي الساعة (٠٨٤٨) دخلت الطوابير المدرعة الاسرائيلية الحدود وبدأت الاشتباك مع القوات المصرية . ولما واجهت مقاومة عنيفة وبدأت المدفعية المصرية تعيق تقدمها ارسل سلاح الطيران الاسرائيلي طائرات «الفوجا مستير» لتقدم الدعم للقوات البرية التي كانت تواجه مقاومة عنيفة نظرا لانشغال الطائرات الاخرى في مهاجمة المطارات المصرية . وظلت هذه الطائرات في العمل طيلة فترة الصباح .

ومما تجدر الاشارة الى ذكره ان القيادة الاسرائيلية كانت قد أبقت (١٢) طائرة من طراز « ميراج » لحماية الاجواء الاسرائيلية اثناء الغارات الجوية على مصر . ومن جهة اخرى كانت قد طلبت من الطيارين الاسرائيليين عدم تعطيل مدارج مطاري « العريش » و « جبل لبنى » كليا حتى تتمكن القوات الجوية الاسرائيلية من استخدامهما في مهام نقل التعزيزات الى القوات الاسرائيلية في سيناء في حال تنفيذ الخطة على الوجه الكامل . لذلك ركز الطيارون قصفهم على اول (٣٥٠٠) قدم من هذه المدارج التي يبلغ طول الواحد منها (٧٠٠٠) قدم وكان الهدف من ذلك هو منع الطائرات النفاثة من استخدام هذه المطارات وابقائها صالحة لاستقبال طائرات النقل الاسرائيلية من طراز « نور اطلس » و« داكوتا » التي لا تتطلب اكثر من (٢٥٠٠ — ٣٠٠٠) قدم(٩٤).

انتهت الغارات الجوية على المطارات المصرية في الساعة (١١٣٠) لتبدأ عملية ضرب محطات الرادار الـ (٢٣) الموجودة في مصر (منها ١٦

في سيناء) . وفي ليل ٥ — ١٩٦٧/٦/٦ عاد الطيران الاسرائيلي لقصف المطارات المصرية المدمرة مستخدما القنابل شديدة الانفجار . وذلك حتى لا يمكن القيادة المصرية من استخدام هذه المطارات خاصة بعد ورود الانباء عن وصول الطائرات الجزائرية الى مصر. استمرت الهجمات حتى طلوع الفجر(٤١).

أما على الجبهة الاردنية ، فقد ظل كل شيء هادئا حتى الساعة (١٠٥٠) عندما اتجهت (٤) طائرات من نوع « هوكر هنتر » وهاجمت مطار « كفار سيركن » القريب من اللد ، فنجم عن الهجوم تدمير طائرتين من نوع « بايبر كاب » وطائرة نقل من نوع « نور اطلس »(٤٢). ردت اسرائيل على الهجوم فأمرت (٨) طائرات من نوع « فوتور » كانت متوجهة نحو الاقصر بتغيير وجهة سيرها ومهاجمة مطار عمان(٤٣). على حين أرسلت (٦) طائرات « سوبر مستير » بحماية (٤) طائرات ميراج لمهاجمة مطار « المفرق » . وقد تم تدمير (٢١) طائرة « هوكر هنتر » من اصل (٢٤) يملكها السلاح الجوي الاردني كما دمرت طائرتا هليوكبتر من نوع « الويت » وست طائرات نقل من طراز « داكوتا » و« دوف »(٤٤). وكانت التعليمات قد صدرت الى الطيارين الاسرائيليين بتجنب الحاق اية خسائر في المنشآت والمعدات الاميركية الموجودة في مطار المفرق . وكانت قد وصلت الاردن قبل الحرب (٣) طائرات تدريب من نوع ستارفايتر (ف — ١٠٤ ب) الاميركية وطائرتان مقاتلتان من نوع ستارفايتر (ف — ١٠٤أ). الا ان الحكومة الاميركية كانت قبل (٣٦) ساعة من اندلاع الحرب قد طلبت سحب هذه الطائرات وفريق الخبراء المكون من (١٠٠) رجل من قاعدة المفرق حيث نقلوا جميعا الى قاعدة زيجلي (Cigli) التركية التابعة لحلف شمال الاطلسي(٤٥). كما هاجمت الطائرات محطة الرادار في « عجلون » حيث تم تدمير المرسلات ونجم عنه تعطيل المحطة نهائيا .

طلب الى الطيارين الاردنيين بعد تدمير طائراتهم في مطاري المفرق وعمان الالتحاق بالقاعدة الجوية العراقية (ه ٣) القريبة من الحدود الاردنية — العراقية . وفور وصولهم التحقوا بسرب من طائرات « هوكر هنتر » . وكانت قيادة سلاح الطيران العراقي قد نقلت الى قاعدة (ه ٣) سربا من طائرات « هوكر هنتر » وآخر من نوع « ميغ ٢١ » مع عدد من طائرات النقل .

أما في الجبهة السورية ، فقد قامت الطائرات السورية بعد ظهر ٥/٦ بمهاجمة مصفاة البترول في حيفا. كما قصفت مجموعات اخرى مطار «مجدو» في مرج بن عامر . وقد ردت اسرائيل على الغور ففي الساعة (١٣٣٠) هاجمت الطائرات الاسرائيلية خمسة مطارات سورية هي : الضمير (ت ٤) وصيقل ومرج ريال والمزه حيث دمرت (٣٢) طائرة من نوع (ميغ ٢١) و(٢٣) طائرة نوع (ميغ ١٧) وطائرتين نوع (اليوشن ٢٨) و(٣) طائرات هليوكبتر نوع (مي ٤) . وكانت المقاومة الارضية شديدة حيث اسقطت (٦) طائرات اسرائيلية(٤٦).

وفي ٦/٦ اغارت طائرة عراقية من نوع (تي يو — ١٦) على « ناتانيا » في قلب اسرائيل لكنها اسقطت وقتل قائدها وجميع افراد طاقمها المؤلف من (٦) افراد . فردت اسرائيل بغارة جوية على مطار (ه ٣) . ولكن الطائرات الاسرائيلية فوجئت بالطائرات العراقية فوق القاعدة حيث دارت معركة جوية اسقطت خلالها طائرتان اسرائيليتان. وفي اثناء الغارة تمكنت طائرة اسرائيلية من تدمير عدد من الطائرات العراقية الجاثمة على ارض المطار كما هاجمت اخرى خزان الوقود الرئيسي في القاعدة واشعلت فيه النيران . وفي وقت لاحق حاولت (٦) طائرات اسرائيلية من نوع « فوتور » مهاجمة المطار مرة اخرى لكنها اصطدمت ثانية بالطائرات العراقية حيث اسقطت (٤) منها وقد شارك في هذه الاشتباكات الطيارون الاردنيون جنبا الى جنب مع الطيارين العراقيين تساندهم وسائط الدفاع الجوي التي ساهمت في اسقاط عدد من الطائرات الاسرائيلية ، لذلك لم تحاول الطائرات الاسرائيلية بعد ذلك الاقتراب من مطار (ه ٣) حتى نهاية الحرب .

كانت الخسارة العربية في الطائرات في اليومين الاول والثاني(٤٧): ٣١٩ طائرة مصرية ، ٦٠ طائرة

سورية ، ٢٠ طائرة عراقية ، ١ طائرة لبنانية* ، ٢٩ طائرة اردنية . اما خسائر اسرائيل فكانت(٤٨) : ٢٦ طائرة و٢١ طيارا (ارتفعت في نهاية الحرب الى ٣٦ طائرة) .

اليوم الثاني : ٦/٦

قامت الطائرات الاسرائيلية بتدمير كافة المطارات العربية المحيطة بها والقريبة من ساحات القتال والتي كانت تشكل مصدر خطر عليها وعلى قواتها العاملة في ارض المعركة . ومنذ صبيحة ٦/٦ حدد لسلاح الطيران اربع مهام رئيسية : ١ — تقديم الدعم الجوي للوحدات المدرعة الاسرائيلية العاملة في جبهات القتال . ٢ — مطاردة الطائرات العربية التي تظهر في الجو والتي نجت من الضربة الاولى صبيحة ٦/٥ . ٣ — قصف المواقع السورية في هضبة الجولان تمهيدا للهجوم المرتقب. ٤ — مطاردة فلول القوات المصرية المنسحبة غربا في سيناء والقوات الاردنية المنسحبة شرقا في الضفة الغربية والاجهاز على وحداتهما المدرعة، وبطاريات المدفعية للجيشين .

وهكذا مع طلوع فجر ٦/٦ انقسم سلاح الطيران الى ثلاث مجموعات المجموعة الاولى وجهت باتجاه الجبهة المصرية والمجموعة الثانية باتجاه الجبهة الاردنية والثالثة باتجاه هضبة الجولان . ويمكن القول ، ان سلاح الطيران الاسرائيلي حقق في ٦/٥ سيطرة جوية مطلقة على سماء منطقة الشرق الاوسط ، واصبح بامكان طائراته العمل بحرية تامة والتركيز بصورة اساسية لتقديم الدعم للقوات البرية وفي المراحل الاخيرة من الحرب،درج الطيران الاسرائيلي على استخدام اسلوب واحد وسارت عملياته على وتيرة واحدة واصبح عملها تكرارا لطلعات سابقة . وكلها وجهت بشكل رئيسي لمهاجمة الدبابات والاليات وبطاريات المدفعية والجنود المنسحبين من خطوط القتال في الجبهات الثلاث .

ولكننا نود ان نشير الى انه ليس صحيحا كما شاع وقتها ان طائرات تابعة لدول اجنبية قد شاركت في القتال . ان هذه الضربة الاجهاضية كانت حصيلة جهد متواصل استمر ١٦ عاما . وكما قال الجنرال « هود » قائد الطيران « أمضينا ١٦ عاما نعمل بصمت وجد . لقد عشنا وأكلنا ونمنا مع الخطة وكنا نعمل على اكمالها دون انقطاع »(٤٩). لقد تضافرت جهود كافة القيادات والاسراب والاقسام لتنفيذ الخطة التي كان من أسباب نجاحها : ١ — تحضير جيد للهجوم وانتقاء بارع للاسلحة التي ساهمت فيه . ٢ — التخطيط الجيد والقيادة الكفؤة . ٣ — اجهزة استخبارية ناجحة قدمت أدق المعلومات عن الاسلحة الجوية والجيوش العربية بالاضافة الى تقييم دقيق للوضع . ٤ — طيارون في مستوى قتالي جيد نفذوا الخطة الموضوعة بنجاح . ٥ — تفوق في استخدام الاسلحة والمعدات والاجهزة الالكترونية الحديثة في الجانب الاسرائيلي يقابله عجز وتقصير واهمال في الجانب العربي . ٦ — انهيار تام للقيادات العربية السياسية والعسكرية في الساعات الاولى لاندلاع القتال . ٧ — ظروف وأوضاع عربية مؤاتية ، أجادت اسرائيل في استغلالها . ٨ — ظروف وأوضاع دولية مؤاتية بالاضافة الى الدعم الاميركي المادي والمعنوي . لقد بالغت اسرائيل ايضا في استخدامها لاجهزة التشويش الالكترونية . ان كان ذلك ضد اجهزة الرادار او ضد الصواريخ الموجهة او ضد الاجهزة السلكية واللاسلكية . ولم يعد سرا انها استخدمت في حرب حزيران (٣) طائرات من نوع « داكوتا » مجهزة بأجهزة التشويش الالكتروني ، استطاعت التشويش على بعض اجهزة الرادار المصرية وهو عامل لم يعد شيئا خارقا ومستغربا في ظل التقدم التقني والعلمي الذي حققته البشرية، الا انه ليس صحيحا ان ما أصاب القيادات والجيوش العربية من فوضى وارباك كان حصيلة تدخل اجهزتها . لان هذا الارتباك نجم عن انهيار

---

* لم يشترك لبنان رسميا في الحرب . انما حصل اشتباك جوي بعد ظهر اليوم الاول فوق قرية كفرمشكي أسقط فيها سلاح الطيران اللبناني طائرة اسرائيلية من نوع (مستير) حسبما جاء في البلاغ العسكري اللبناني . وفي ٦/٧ حاولت الطائرات الاسرائيلية الهجوم على المواقع اللبنانية العسكرية المتقدمة فتصدت لها الطائرات اللبنانية وجرى اشتباك جوي اسقطت فيه طائرة لبنانية من طراز (هوكر هنتر). (أنظر : **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧** ، ص ٣١٣ .)

القيادات العسكرية العربية وتقصير القادة الكبار ولا شيء غير ذلك .

اقد ادعت وقتها اجهـزة الاعلام الصهيونيـة والاجنبية أن اجهزة التشويش الاسرائيلية كان لها الفضل في التقليل من فعالية الصواريخ الموجهة المصرية من نوع (سام ٢) . وهذا ليس صحيحا، لان ما حدث وقتها كان مرده الى ان هـذه الصواريخ تعمل فقط ضد الطائرات المحلقة على ارتفاع شاهق (٢٥٫٠٠٠ — ٦٠٫٠٠٠ قدم) ولما كانت كافة العمليات التي قامت بها الطائرات قد تمت تحت ارتفاع (٥٠٠٠) قدم فمن البديهي ان لا تكون لهذه الصواريخ اية فعالية . هذا من جهة اما من الجهة الاخرى فلـم تكن اجهزة الدفاع الجوي المصرية قد حصلت على اعداد كبيرة من هذه الصواريخ ولهذا لم تتمكن من توزيعها على كافة المناطق الحيوية . ولم تكن قد أتمت بعـد الانتهاء من بناء شبكات دفاعها الجوي لعاملين : **الاول** انه كانت تنقص هـذه القيادة الصواريخ والعناصر والتجهيزات الضرورية **والثاني** يعود الى ان عناصر هذه القيادة من الضباط وضباط الصف والافراد المصريين لم تكن لديهم الخبرة الكافية لادارة هذه الصواريخ . وبالاضافة إلى ذلك فان القيادة الجوية في مصر لم تكن تعول كثيرا على هذه الصواريخ ، ذلك ان مسؤولية الدفاع الجوي في ذلك الوقت كانت ترتكز على الطائرات المقاتلة والمعترضة ووسائل الدفـاع الجوي الارضيـة التقليدية (المدفعية المضادة للطائرات) . وكانت الصواريخ عاملا مساعدا في بعض الحالات فقط . وهناك عامل آخر نود التطرق اليه الا وهو السفينة « ليبرتي » (Liberty) المجهزة بأدق الاجهزة الالكترونية التي اكتشفت في المياه الاقليمية لسيناء ابان احتدام القتال مما دفع الطيران الاسرائيلي لقصفها بعد ظهر يوم الخميس ١٩٦٧/٦/٨ ملحقا بها أفدح الخسائر حيث بلغت الخسائر في طاقمها (٣٤ قتيلا) و(٧٥) جريحا واشتعلت النيران في مقدمتها(٥٠). فهـذه السفينة تابعة للمخـابرات المركزية الاميركية . وأغلب الظن انها أرسلت الى المنطقة لتراقب تطورات الوضع عن كثب . وربما تواجدت في المياه الاقليمية لسيناء وعلى مسافة (١٤ كم) عن « العريش » لاطلاع المسؤولين في واشنطن اول بأول عن تطورات الحرب ، بالاضافة الى القيام ببعض التجارب والاختبارات الفعليـة على اجهزتها ومعداتها . ولا يستبعـد ان تكون مهمتها ايضا اشتملت جمع المعلومات الدقيقة عن عمل ودور الاسلحة السوفييتية في الحرب . ومهما يقال عن السفينة « ليبرتي » فان دورها في الحرب سيظل لغزا يحير الجميع وستظل كافة التفسيرات التي صدرت عن دورها في الحرب مجـرد تكهنات واستنتاجات لا تستند الى اي حقيقة . وربما يماط اللثام عن دورها في المستقبل عندما يحين الوقت .

خرجت اسرائيل من الحرب مزهوة بانتصارهـا وهي تعتقد انها قد حققت بذلك الاهداف الرئيسية لنظرية أمنها فقد تمكنت من تدمير جيوش ثلاث دول عربية بما في ذلك ابادة اسلحتها الجوية . واحتلت من الاراضي العربية ما مجموعه (٨٨) الـف كيلومتر مربع .

كانت حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ حربا جوية بداها سلاح الطـيران وحسمها سـلاح الطيران . كانت عبارة عـن ضربة جوية مسبقة ناجحة وجهت في الساعات الاولى من صبيحة ٦/٥ الى سلاح الطيران المصري ، الذي تم اخراجه نهائيا من المعركة في الساعات الثلاث الاولى من بدء الحرب . فقد نجحت القيادة الاسرائيلية في اختيار ساعة الصفر كما نجحت في انتقاء المطارات التي شملها القصف في الموجة الاولى ، وهو عامل منحها السيطرة على الامور ووضع زمام الموقف في يدها منذ ان عادت الموجة الاولى من الطائرات الى قواعدها سالمة . ويمكن القول ايضا ان سلاح الطيران مهـد الطريق لسلاح المدرعـات الاسرائيلي ليعمل ضد الوحدات المصرية المحرومة من الغطاء الجوي في ظـروف وأوضاع بالغـة الصعوبة والدقة . ولولا هذه الضربة والاثـر النفسي السيىء الذي تركتـه في صفوف المقاتلين العرب لكانت الحرب قد سارت في وجهـة مغايرة لما آلت اليه ، ولكان بمقدور الجيوش العربية ان تلحق في صفوف الجيش الاسرائيلي افدح الخسائر وان تصمد في وجه هجماته مهما بلغ حجمها ولما كان لاسرائيل القدرة لتحتـل الجولان وسينـاء والضفة الغربية وقطاع غزة .

لقد نقلها هذا الانتصار من واقع الى واقع، فبعد أن كانت محاصرة بين ثلاثة جيوش عربية (مصر وسوريا والاردن) وتفتقر الى العمق الاستراتيجي ومهددة من قبل الطائرات والمدفعيـة العربية ،

أصبحت الان في وضع استراتيجي جيد ، حيث شكلت الاراضي العربية التي ضمتها حاجزا يقيها تهديدات الجيوش العربية كما أمنت لها عمقا استراتيجيا مثاليا وأصبحت هي التي تهدد بعد أن كانت مهددة ، تقف طائراتها ومدفعيتها على بعد أميال ودقائق معدودات عن المدن الرئيسية والعواصم العربية .

وفي الفترة ما بين ١٩٦٨ — ١٩٧٣ دخل الطيران الاسرائيلي معارك الردع ضد الجبهات العربية .

ففي يوم ١٩٦٨/٣/٢١ شنت اسرائيل هجوما بريا وجويا ضد قواعد الفدائيين في « الكرامة » . ففي هذا اليوم عمل سلاح الطيران بكل قوته ضد مواقع المدفعية الاردنية في منطقة « السلط » ، وضد قواعد الفدائيين في غور الاردن . كما هاجمت طائراته الدبابات والاليات الاردنية المتقدمة على محوري السلط وتقاطع الطرق المعروف بمثلث المصري والسلط — الشونه . استمرت هجماته من الساعة (٠٧٠٠) حتى (١٧٠٠) عندما توقفت . اما بعد معركة الكرامة شملت نشاطاته مهاجمة قواعد الفدائيين المنتشرة على سلسلة الجبال الممتدة من اربد ، السلط ، مادبا والكرك في الجنوب ، وفي عمق الجبهة الاردنية ، كما وشملت ايضا مهاجمة معسكرات ومواقع مدفعية الجيش الاردني . وفي بداية عام ١٩٧١ توقف نشاطه نهائيا ضد الجبهة الاردنية في اثر اخراج الفدائيين من الاردن .

وفي الفترة ما بين ١٩٦٩ — ١٩٧٠ دخل الطيران أعنف معاركه في « حرب الاستنزاف » ضد مصر . وكانت مصر قد بدأت في أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩ حربا موضعية لاستنزاف طاقات الوحدات الاسرائيلية المرابطة في الضفة الشرقية من قناة السويس . استمرت هذه الحرب حتى تموز (يوليو) ١٩٧٠ عندما توقفت في اثر تقديم وليام روجرز وزير الخارجية الاميركية لمبادرته السلمية في ١٩٧٠/٦/٥ والتي قبلها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر . لقد سجلت هذه الحرب بداية تأسيس اجهزة الدفاع الجوي المصرية المجهزة بالصواريخ الموجهة ارض — جو .

وفي الفترة ما بين ١٩٧١ — ١٩٧٣ دخل الطيران الاسرائيلي معاركه ضد قواعد الفدائيين ومواقع المدفعية والمعسكرات السورية في الجبهة السورية.

وفي الفترة ما بين ١٩٦٩ — ١٩٧٣ شن سلسلة من الهجمات الجوية ضد قواعد الفدائيين في جنوب لبنان .

ان اهم التحولات والتطورات السياسية والعسكرية التي حدثت في هذه الفترة التي امتدت ما بين ١٩٦٧ — ١٩٧٣ كانت التحولات والتطورات التالية :

١ — حدوث تطور هام على العلاقات الاميركية — الاسرائيلية وعلى علاقات الولايات المتحدة بالدول الضالعة في الصراع العربي الاسرائيلي وتحمس الولايات المتحدة في المحافظة على الكيان الاسرائيلي وتقديمها ضمانات اميركية ثابتة لامن اسرائيل وسعيها الحثيث للضغط على الدول العربية لقبول الامر الواقع والتفاوض مع اسرائيل في ظل اختلال ميزان القوى في المنطقة لصالح اسرائيل ومحاولاتها الدائبة لتمرير التسوية الاميركية — الاسرائيلية ، لاعطاء اسرائيل مكاسب اقليمية من خلال رفضها العودة الى خطوط ١٩٦٧/٦/٥ .

٢ — استمرار الدعم السوفييتي ودعم دول الكتلة الشرقية ودول عدم الانحياز للدول العربية.

٣ — حدوث انفراج في العلاقات الاميركية — السوفييتية وهو ما يعرف بسياسة الوفاق الدولي في محاولة لوقف تصعيد التوتر في المنطقة منعا لوقوع الحرب ، تمهيدا لاقامة سلام دائم وعادل في المنطقة والاعتراف بحقوق كافة الدول بالمنطقة وضمان حدودها . لقد نجم عن هذه السياسة قيام حالة اللاحرب واللاسلم في ظل الاحتلال ورفض اسرائيل الانسحاب ، مما أوجب على العرب التصرف بطريقة تحفظ لهم مصالحهم القومية العليا بعد أن عجزت المحافل الدولية عن اقناع اسرائيل بالتصرف بعقلانية والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة . فكان لا بد من قيام مجابهة رابعة لتحدث التبدلات الجوهرية على ميزان القوى في المنطقة .

ثانيا : عسكريا

١ — تحول اسرائيل من الاعتماد على السلاح الفرنسي الى السلاح الاميركي ، وحصولها على كميات كبيرة من طائرات « الفانتوم » و« سكاي هوك » والصواريخ الموجهة والتجهيزات والمعدات الالكترونية الحديثة واجهزة الرادار .

٢ ــ تدفق السلاح السوفييتي على الدول العربية للتعويض عما فقدته في حرب (١٩٦٧) حيث اشتملت على :

أ ــ طائرات معترضة (ميغ ٢١) وقاذفة مقاتلة (سوخوي ٧) و(ميغ ١٧) .

ب ــ صواريخ موجهة ارض جو نوع (سام ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧) .

ج ــ كميات كبيرة من المدفعية المضادة للطائرات التقليدية والموجهة بالرادار .

د ــ أجهزة رادار .

٣ ــ تعاون الدول العربية عسكريا فيما بينها والتنسيق الفعال فيما بين دول المواجهة وعلى وجه الخصوص بين كل من مصر وسوريا . وقيام الدول العربية الغنية المصدرة للنفط بتقديم المساعدات المالية والعسكرية (على شكل تجهيزات وأسلحة ومعدات) الى دول المواجهة العربية وعلى الاخص لمصر وسوريا .

٤ ــ رفع مستوى التدريب في الوحدات الجوية العربية .

٥ ــ ظهور قيادات شابة مسؤولة في الاسلحة الجوية العربية قادرة على التخطيط الجيد والتنفيذ البارع .

الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة : حرب ٦ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٣ :

طرات تغييرات جوهرية على اوضاع سلاح الطيران الاسرائيلي في اعقاب حرب ١٩٦٧ من ناحية الحجم والتسليح والتنظيم بحيث زاد ذلك من قدرته القتالية وجعله قادرا على مواجهة تطور الاوضاع العسكرية على خطوط القتال التي أصبحت بعيدة عن قواعده الجوية وخاصة في الجبهة المصرية . فقد أصبح هذا السلاح بعد حرب حزيران اداة الردع الاسرائيلية الرئيسية ضد العرب بالاضافة الى كونه العمود الفقري للقوة العسكرية الاسرائيلية الضاربة في المنطقة .

أدرك العرب وخاصة القادة المصريين والسوريين ان حالة اللاحرب واللاسلم لا يمكن أن تدوم . لذلك اقدمت كل من مصر وسوريا على تحمل مسؤولياتهما القومية والتاريخية وبدأتا الاعداد للحرب بصورة سرية . وهكذا شكلت في بداية عام ١٩٧٣ هيئة مشتركة للتخطيط من بين كبار الضباط المصريين والسوريين لدراسة الاوضاع العسكرية السائدة في المنطقة ولوضع خطة الحرب . لقد تبين للمجتمعين اثناء الاجتماعات ان سلاح الطيران الاسرائيلي يعتمد بصورة أساسية في تفوقه على الامور التالية :

١ ــ امتلاكه لطائرات التفوق الجوي ذات المدى البعيد القادرة على حمل حمولة كبيرة من القنابل والصواريخ على اشكالها .

٢ ــ تفوق نوعي لطياريه وفنييه والذي تحقق بفضل البرامج التدريبية المدروسة والهادفة .

٣ ــ بعد قواعده الجوية عن مدى الطائرات المصرية والسورية .

٤ ــ دعم الولايات المتحدة للسلاح واستعدادها لتعويضه عن كافة خسائره في الطائرات والتجهيزات والمعدات والاعتدة والقنابل والصواريخ ، وبلا حدود .

٥ ــ افتقار سلاحي الطيران المصري والسوري للطائرات القاذفة المقاتلة ذات المدى البعيد القادرة على حمل كميات ضخمة من القنابل والصواريخ من اجل مهاجمة العمق الاسرائيلي وتقديم الدعم للقوات البرية العربية في ساحات القتال .

٦ ــ افتقار هذين السلاحين الى امتلاك العدد الكافي من الطيارين والفنيين الاكفاء القادرين على تشغيل كافة الطائرات المتوفرة في السلاحين .

ولمواجهة هذه الحالة تقرر زيادة فعالية اجهزة الدفاع الجوي في القطرين العربيين وتعزيز شبكاتها بالعدد الكافي من الصواريخ الموجهة ارض ــ جو نوع (سام ٢) للارتفاعات العالية (٢٥ر٠٠٠ ــ ٦٠ر٠٠٠) قدم ونوع (سام ٣) للارتفاعات المتوسطة (١٠ر٠٠٠ ــ ٢٠ر٠٠٠) قدم و(سام٦) للارتفاعات الواطئة (١٠٠٠ ــ ١٥ر٠٠٠) قدم و(سام ٧) لاستخدام جنود المشاة . بالاضافة الى تعزيز فعالية وقدرة اجهزة الرادار ، ووسائط الدفاع الجوي الارضية التقليدية ومدها بالعدد الكافي من المدافع المضادة للطائرات (١٠٠ ملم و٨٥ ملم) للارتفاعات العالية (١٥ر٠٠٠ ــ ٣٠ر٠٠٠) قدم و(٥٧) ملم للارتفاعات المتوسطة (٥٠٠٠ ــ ١٠ر٠٠) قدم و(٢٣) ملم و(١٤ر٥)

ملم الرباعي للارتفاعات الواطئة . بالاضافة الى تعزيز الشبكات بمدافع مضادة للطائرات ذاتية الحركة موجهة بالرادار عيار ٢٣ ملم رباعية من طراز (ز. س. يو — ٢٣ — ٤) ، ومدافع مضادة للطائرات ذاتية الحركة عادية عيار ٥٧ ملم ثنائية من طراز (ز. س. يو — ٥٧ — ٢) .

وعندما بدا للقادة الاسرائيليين انه لا مفر من الحرب وان القتال سيندلع في جبهتين في آن واحد، وبعد تقييم خاطىء للوضع بالاستناد الى معطية ما قبل حرب حزيران ١٩٦٧ ، حاول هؤلاء القادة جس نبض السوريين لمعرفة مدى استعدادهم للحرب ومدى قدرتهم للقتال . وكما فعلوا في يوم ١٩٦٧/٤/٧ عندما ارسلوا طائراتهم لمعرفة قدرة سلاح الطيران السوري وقتها ، فقد دفعوا بمجموعات كبيرة من طائراتهم في يوم ١٩٧٣/٩/١٣ الى المنطقة الغربية الساحلية من سوريا (اللاذقية — طرطوس وبانياس) لمعرفة مدى استعداد الطيران السوري لتقرير ما يمكن اتخاذه من اجراءات في حال اندلاع القتال على الجبهتين . بالاضافة الى ذلك قصد من هذه المجابهة الجوية عرض عضلات سلاح الطيران الاسرائيلي وتحذير الاردن بأن لا يحاول المشاركة في اية عمليات حربية قد تنشب في المنطقة على أمل أن يسلك الاردن السلوك نفسه الذي سلكه في حرب عام ١٩٥٦ ، كما قصد منها تحذير كل من مصر وسوريا من نتائج ما كانتا تعدان له . يضاف الى هذا كله ان الاسرائيليين ادعوا ان المعركة قصد بها تجربة صواريخهم الموجهة جوجو نوع « شفريز » التي توصلوا الى انتاجها محليا .

بدأ الحادث بأن حلقت (٤) طائرات اسرائيلية فوق الساحل السوري قريبا من عدد من المنشآت السورية الهامة ، وكانت القيادة الاسرائيلية تتوقع ان تخرج الطائرات السورية لاعتراضها لذلك دفعت مجموعة كبيرة من الطائرات الاسرائيلية للتحليق قريبا من الساحل السوري استعدادا لتنفيذ المخطط الموضوع . وفعلا انطلقت الطائرات السورية في اثر الطائرات الاسرائيلية الاربع وبدأ الاشتباك ثم توالى تدفق طائرات الطرفين الى المنطقة حتى بلغ عدد الطائرات المشتركةفي الاشتباك ما يربو على الـ (٦٠) طائرة . أعطت هذه المعركة القناعة للاسرائيليين بأن السيطرة الجوية لا زالت في أيديهم وانه لا خطر عليهم من الطيران العربي . وربما قصد الاسرائيليون من هذه المعركة الحصول على بعض المعلومات العملية لتقرير الاسلوب او النهج العسكري الذي سيتبعونه حيال سوريا في حالة اندلاع القتال في المنطقة وكيفية معالجة الاوضاع في حال اندلاعها على الجبهتين المصرية والسورية في آن واحد . وأغلب الظن ان نتائج المعركة الجوية جعلت اسرائيل تفكر باتباع الاسلوب التالي في حال اندلاع القتال على الجبهتين (وهو ما حدث فعلا) :

١ — اعطاء الجبهة السورية الاولوية لقربها من المناطق الحيوية الاهلة بالسكان ومعالجة الاوضاع عليها اولا لاخضاعها وانزال الهزيمة في الجيش السوري ومن ثم الانتقال الى الجبهة المصرية التي تتمتع فيها قواتها بعمق استراتيجي يتيح لها وقتا اكبر للتفكير وببعد خطر الجيش المصري عن مناطقها الحيوية .

٢ — الاعتماد بصورة اساسية على الطيران وذلك بالقيام بغارات جوية كثيفة تستهدف مهاجمة المطارات السورية لتدمير الطائرات السورية والمنشآت العسكرية فيها وخاصة التركيز على مدارج الطائرات لمنع الطائرات السورية من استخدامها.. واسقاط الطائرات السورية التي تخرج لملاقاة الطائرات الاسرائيلية في الجو . وتحقيق السيطرة الجوية على سماء المعركة ، والانتقال بعد ذلك لمهاجمة الاهداف الحيوية الاقتصادية والعسكرية في سوريا ، ومهاجمة القوات السورية البرية العاملة في جبهة القتال والتركيز بصورة اساسية على الوحدات المدرعة وبطاريات المدفعية . وبعد التأكد من انهيار سوريا عسكريا الانتقال الى الجبهة المصرية لمواجهة الجيش المصري بعد ترك الامور للجيش الاسرائيلي في الجبهة الشمالية لينهي ما بدأه سلاح الطيران .

قدرت القيادة الاسرائيلية ان القتال على هذه الجبهة (الشمالية) لن يتحمل طويلا ولن يستغرق الا أياما معدودات يتم خلالها اخضاع سوريا وتحقيق النصر السياسي والعسكري الذي سيعطيها فرصة للتفرغ للجيش المصري الذي يتطلب جهدا أكبر ومدة اطول للتغلب عليه . فقد قدرت القيادة الاسرائيلية انه سيكون بمقدورها انزال الهزيمة بالقوات المصرية في فترة قصيرة يضاف الى ذلك انها

كانت تستبعد اقدام القوات المصرية على اجتياح « خط بارليف » المنيع .

لذلك فعندما ايقنت القيادة الاسرائيلية ان الحرب واقعة لا محالة في صبيحة ٧٣/١٠/٦ اكتفت بوضع وحدات الجيش النظامي ووحدات الخدمة الالزامية وسلاح الطيران في حالة تأهب قصوى انتظارا لبدء الحرب(٥١). وقد أكد استعداد اسرائيل للحرب الرئيس حافظ الاسد في مقابلة صحفية قال فيها : « اريد ان اوضح نقطة مهمة لا يجوز ان تظل غامضة على الذين يريدون ان يؤرخوا حرب تشرين بتجرد وموضوعية ، وهي ان الهجوم العربي لم يكن مباغتا تماما للعدو ، وهذا ما عرفناه من افادات الاسرى الذين أجمعوا على ان قياداتهم عرفت بالهجوم قبل وقوعه(٥٢).

في تمام الساعة (١٤٠٥) من يوم ١٩٧٣/١٠/٦ بدأت القوات السورية والمصرية على جبهتي القتال هجوما مركزا وشاملا ضد القوات الاسرائيلية المرابطة في خط (الون) في الهضبة السورية وخط (بارليف) في الضفة الشرقية لقناة السويس .

انطلقت في **الجبهة الجنوبية** في طلعة واحدة (٢٠٠) من الطائرات المصرية القاذفة والمقاتلة الى اعماق سيناء لمهاجمة الاهداف العسكرية الهامة الموزعة في شبه الجزيرة التي تبلغ مساحتها (٦٠) الف كيلومتر مربع(٥٣). فهاجمت القاذفات المتوسطة البعيدة المدى نوع (تي يو ١٦) القواعد الجوية في العريش ، وبير جفجافه ، وبير تمادا وآبار النفط في ابو رديس . وقد رافقتها في رحلتها طائرات « الميغ ٢١ » لتقديم الحماية لها . وفي الوقت نفسه قامت الطائرات القاذفة المقاتلة من نوع (سوخوي ٧) بمهاجمة مركز السيطرة الاسرائيلي الرئيسي في « ام مرجم » ومقر القيادة الاسرائيلية في « ام خشيب » ومركزا اسرائيليا للتشويش على اجهزة الرادار المصرية ومركز عمليات الدفاع الجوي الاسرائيلية . استهدفت الضربة ارباك القوات الاسرائيلية وانزال الخسائر في صفوفها ومعداتها وشلها عن العمل ، وبالتالي التأثير على الروح المعنوية بين الضباط والجنود الاسرائيليين(٥٤). وتحسبا لردة الفعل الجوية الاسرائيلية حلقت في الجو (٢٤) طائرة (ميغ — ٢١) مصرية على شكل مظلة جوية واقية بصفة دائمة . وكانت الخطة المصرية قد استندت أساسا على التعاون التام بين اسراب القتال المصرية واجهزة الدفاع الارضي المصرية (الصواريخ والمدفعية م/ط) . كما قامت طائرات اخرى قاذفة مقاتلة (نوع سوخوي) و(ميغ ١٧) ومقاتلة من نوع (ميغ ٢١) في تقديم الدعم والحماية الجوية للوحدات المصرية التي بدأت عبور القناة الى الضفة الشرقية لمهاجمة واقتحام «خط بارليف»(٥٥).

جاءت ردود الفعل الاسرائيلية بعد (٤٠) دقيقة من بدء الغارات الجوية المصرية ، وبدأت الطائرات الاسرائيلية بأعداد كبيرة في مهاجمة قوارب الاقتحام وعددها (١٠٠٠) والمعديات التي تمكن المصريون من اقامتها على القناة في محاولة لمنع تدفق القوات المصرية عليها(٥٦). كما حاولت الطائرات الاسرائيلية مهاجمة تجمعات القوات المصرية في الضفة الغربية لكن المقاتلات المصرية واجهزة الدفاع الارضي تصدت لها وانزلت بها خسائر كبيرة فاضطرت هذه الطائرات الى حصر نشاطها ضد الجسور وضد القوات التي تمكنت من عبور قناة السويس الى الضفة الشرقية . وعند الغروب بدأت القيادة الاسرائيلية تدرك فعالية اجهزة الصواريخ العربية نتيجة للخسائر الكبيرة التي منيت بها طائراتها . وعلى صعيد آخر انطلقت عشرات من طائرات الهليكوبتر المصرية من نوع (مي ٦) و(مي ٨) في غروب يوم ٧٣/١٠/٦ وهي محملة بجنود الصاعقة لانزالهم في سيناء على اعماق مختلفة تتراوح بين ٣٠ — ٤٠ كيلومترا في الاماكن التي حددتها الخطة الموضوعة(٥٧).

اما في **الجبهة السورية** فانطلقت (١٠٠) طائرة سورية في طلعة واحدة لمهاجمة معسكري « شرياشوف » و« مشمار هايردين » في سهل الحولة والمعسكرات الاسرائيلية في هضبة الجولان. وفي اللحظة ذاتها انطلقت طائرات الهليكوبتر السورية المحملة بجنود الصاعقة السوريين لمهاجمة موقع جبل الشيخ الاستراتيجي ومقر قيادة القوات الاسرائيلية في « كفر نفاخ ». وقد دارت معركة جوية بين الطائرات السورية والاسرائيلية فوق الحولة وجنوب لبنان ومنطقة الهضبة السورية(٥٨).

وفي صبيحة يوم ٦/٧ دفعت القيادة الجوية الاسرائيلية بأعداد كبيرة من الطائرات في موجات متلاحقة بدا معها واضحا ان هذه القيادة تحاول

حسم المعركة بشكل سريع كي لا يفلت زمام الامر من يدها . فدفعت طائراتها لمهاجمة المطـــارات والمعسكرات وقواعد الصواريخ أرض — جـو ومواقع المدفعية السورية وارتال الدبابات السورية المتقدمة في الجبهة . لكن أجهزة الصواريخ الموجهة السورية ووسائط الدفاع الجوي الاخرى فوتت على القيادة الاسرائيلية هذه الفرصة ومنعـــت الطائرات الاسرائيلية من تحقيق أهدافها مـــنزلة في صفوفها خسائر جسيمة(٥٩). وفي يوم ١٠/٧ ذكر ضابط هولندي مختص بالصواريخ الموجهـة كان يعمل مع قوات الامم المتحدة في الهضبة ان من كل ٥ طائرات اسرائيلية مهاجمة كانت تسقط (٣) طائرات ، ومما ساعد على اسقاط الطائرات الاسرائيلية بأعداد كبيرة الاحوال الجوية السيئة، فقد اضطرت الطائرات العمل تحت الغيوم مما ساعد ذلك المدفعية المضادة للطائرات والصواريخ الموجهة من نوع (سام ٣) و (سام ٦ و٧) على اصطيادها بسهولة . ومن ناحية اخرى واصلت الطائرات المقاتلة السورية مهاجمة الاهـــداف والمواقع الاسرائيلية في الهضبة وفي سهل الحولة واستمرت في عملها طيلة اليوم ، وظلت طائرات الهليكوبتر السورية تنقل جنود الصاعقـة الى النقاط المحددة بالرقم من الخسائر التي نزلت في صفوفها .

واصلت الطائرات المصرية في الجبهة الجنوبية ، مهاجمتهـا للاهداف العسكرية الحيوية والمنشآت الهامة في اعماق سيناء كما شاركت في تقديم الدعم الجوي للقوات المصرية التي تمكنت من احتلال الجزء الرئيسي من « خط بارليف »(٦٠).

شعرت القيادة الاسرائيلية بخطورة الوضـــع فقررت التركيز بصورة رئيسية على القواعد الجوية ومواقع الصواريخ الموجهة المصرية في منطقتي الدلتا وبور سعيد . ولهذا ارسلت الطائرات الاسرائيلية لتهاجم هذه الاهداف بطلعات متلاحقة، وكانت في كل مرة تصادف مقاومة عنيفة من الطائرات المصرية وبطاريات الصواريخ الموجهة التي لم تترك لها فرصة لتحقيق السيطرة الجوية التي كانت القيادة الاسرائيلية تسعى الى تحقيقها . وبهـذا قدمت الطائرات المصرية الحماية للقوات المصرية التي بدأت تتدفق باعداد كبيرة عبر الجسور الى سيناء(٦١)، وفوتت الفرصة علـى الطـائـرات الاسرائيلية التي كثفت غاراتها .

لقد عملت القيادة الاسرائيلية للسيطرة علـى الوضع وفق الاسس التالية :

١ — تحقيق السيطرة الجوية مهما كلفها ذلك لتدمير قواعد الصواريخ الموجهـة في الجبهتـين واسقاط وتدمير اكبر عدد ممكن من الطائـرات العربية المصرية والسورية .

٢ — مهاجمة المنشآت الاقتصادية المصرية في كل من مصر وسورية للتأثير على آلة الحرب والروح المعنوية .

٣ — وقف تقدم القوات السورية في هضبـة الجولان مهما كلفها ذلك ، قبل فوات الوقت .

لذلك نقلت الجزء الاكبر من طائراتها ووجهتها للعمل ضد القوات السورية في الجبهة الشمالية. وفي يومي ١٠/٧ و١٠/٨ ركزت الطائرات الاسرائيلية —التي انطلقت باعداد كبيرة — هجماتها على مواقع الصواريخ الموجهة السورية ومواقع المدفعيـــة والدبابات والآليات السورية في عرض الجبهـة وعمقها ووجهت جزءا كبيرا من طائراتها لمهاجمة الارتال العراقية المتوجهة الى جبهة القتال(٦٢). وكان باديا للجميع ان القيادة الاسرائيلية كانت تسعى الى ضرب الجيش السوري لتقرير مصير القتال في هذه الجبهة بصورة حاسمة وذلك من أجل التفرغ للجبهة المصرية التي بدأت الاوضـــاع فيها تسوء .

وهكذا بدأت اسرائيل تشعر ان هذه الحـــرب تختلف اختلافا كليا عـــن حـــروب ١٩٤٨ و١٩٥٦ و١٩٦٧ ، وان ما حدث في حربي ٥٦ و٦٧ لا يمكن ان يتكرر. وفي هذه اللحظة شعر القادة الاسرائيليين بخطورة الوضع ، فقرر « دايان » وزير الدفاع سحب القوات الاسرائيلية الى ما وراء ممرات سيناء ومن مرتفعات الجولان(٦٣). لقد ادرك هؤلاء القادة انهم يواجهون في هذه الحرب قيـــادات وجيوش عربية تختلف كليا عما تعودوا على مواجهته في السابق . لقد كان اعتمادهم كبيرا على الطيران وكانوا يتوقعون — كما قدروا — ان ينجز هـــذا السلاح عمله ضد الجيش السوري في مدة قصيرة قد لا تزيد عن يومين او ثلاثة ايام . لكن التطورات التي وقعت أشعرتهم بأن هذه المهمة قد تطول وقد لا يتمكن هذا السلاح من حسم الامور على هـــذه الجبهة على الاطلاق .

واصلت اسرائيل تركيز هجمات طائراتها على الاهداف الحيوية في عمق الاراضي السورية . ففي ١٠/٨ هاجمت هذه الطائرات مقر رئاسة الاركان السورية ومبنى قيادة القوى الجوية في محاولة لارباك القوات السورية والتأثير على معنويات أفراد الشعب السوري(٦٤). كما هاجمت مجموعات اخرى محطة توليد الكهرباء الرئيسية في حمص التي تزود العاصمة دمشق بالتيار الكهربائي ودمرتها(٦٥). ثم هاجمت تشكيلات أخرى مصفاة النفط القريبة من حمص واعطبتها تماما . وتعرضت ايضا خزانات النفط في طرطوس لهجمات مماثلة(٦٦).

يستدل من هذه الهجمات انه لما فشلت الطائرات الاسرائيلية في هجماتها ضد القوات السورية العاملة في الجبهة ، ولما فشلت في تدمير قواعد الصواريخ ومواقع المدفعية السورية ، انتقلت لتضرب الاهداف الحيوية التي تمون آلة الحرب بالنفط . مستهدفة التأثير على مخزون هذه القوات من هذه المادة الحيوية .

ويمكننا القول بعد مرور اربعة ايام على الحرب ان المعركة دارت في الجبهة الشمالية بين الطيران الاسرائيلي والوحدات السورية المدرعة وشبكات الصواريخ الموجهة ضد الطائرات . وقد عبر عن ذلك البريغادير « روفائيل ايتان » قائد القوات الاسرائيلية العاملة في القطاع الشمالي من هضبة الجولان بقوله « استطعنا ايقاف السوريين بواسطة الطائرات ، وبالرغم من ذلك وصلت الحالة الى حد الخطر فاما ان ننتصر او ننهزم »(٦٧).

اتبعت القيادة الاسرائيلية في الجبهة الجنوبية الاسلوب نفسه الذي اتبعته في الجبهة الشمالية . فركزت هجمات طائراتها على القوات المصرية التي تمكنت من اقامة رؤوس الجسور في الضفة الشرقية، وضد قواعد الصواريخ الموجهة وضد القواعد الجوية في منطقة الدلتا ومنطقة القناة وفي نهاية اليوم الرابع وقف الجنرال هرتزوغ ليقول « ان الحرب التي نخوضها تختلف عن الحروب السابقة. فالفريقان يقفان وجها لوجه ويتبادلان الضربات ويحاول احدهما انهاك الاخر ويبحث عن نقاط الضعف لديه . اننا نواجه حربا استنزافية »(٦٨).

كان أبرز ما طرأ على الاحداث في ١٠/٩ وصول طلائع القوات العراقية الى الجبهة السورية ومشاركة الطائرات العراقية في القتال الدائر جنبا الى جنب مع الطائرات السورية . وقد اطلق هذا الحدث القيادة الاسرائيلية التي كانت تتوقع انهيار الطيران السوري ، فاذا بها تفاجأ دخول الطيران العراقي الحرب(٦٩)، وهو ما كانت تخشى حدوثه وطالما هددت وتوعدت في السابق بأنها لن تسمح بمرابطة القوات العراقية على خطوط وقف اطلاق النار ان كان ذلك على الجبهة الاردنية او السورية. وها هو العراق يلقي بكل ثقله في المعركة عسكريا وماليا . وقد قوبلت مشاركة العراق في الحرب باهتمام زائد من قبل المراقبين العسكريين والسياسيين لما سيكون لها من تأثير على سير القتال الدائر . والجدير بالذكر ان (١٢) طائرة عراقية قاذفة مقاتلة من طراز « هوكر هنتر — فجأ — ٩ » كانت قد وصلت الى مصر قبل اندلاع القتال تشارك الان في القتال الدائر في الجبهة الجنوبية منذ ١٠/٦(٧٠).

استخدمت القيادتان الجويتان المصرية والسورية تكتيكا رائعا في عملياتها الجوية . اذ كانت طائرات « الميغ ١٧ » و « السوخوي ٧ » القاذفة المقاتلة تقوم بطلعاتها ضد الاهداف الاسرائيلية في الجبهتين بحماية الطائرات المعترضة من نوع « ميغ ٢١ » وهو اسلوب درج على استخدامه سلاح الطيران الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٦ . وقد كرر استخدامه لهذا الاسلوب . ففي حين كانت طائرات «الفانتوم» و « سكاي هوك » تقوم بمهام القصف الجوي كانت طائرات « الميراج » تقدم لها الحماية الجوية. وفي حالات اخرى كانت طائرات « الفانتوم » تقوم بتقديم الحماية لطائرات « سكاي هوك » اثناء قيامها بواجباتها .

كان أبرز ما طرأ على صعيد هذه الحرب هو استخدام الصواريخ الموجهة أرض — جو وجو — جو على نطاق واسع بشكل لم يسبق له مثيل في أي حرب من الحروب التي دارت في العالم . وحتى في الحرب الفيتنامية التي استخدمت فيها الصواريخ الموجهة ارض — جو وجو — ارض لم يتم استخدامها بمثل هذه الكثافة والدقة ، وفي الحرب الفيتنامية لم يستخدم الصاروخ « سام ٦ » كما لم تستخدم الصواريخ الموجهة جو — جو على نطاق واسع لقلة المعارك الجوية التي وقعت في هذه الحرب . ففي يوم ١٠/١١ بلغت الخسائر

الاسرائيلية في الطائرات رقما قياسيا وظل السفير الاسرائيلي في واشنطن على اتصال مستمر باوساط الكونغرس المؤيدة لاسرائيل ليطلعهم على حجم الخسائر . وعلى اثر هذا الاتصال صرح في اليوم نفسه أحد كبار المسؤولين الاميركيين بقوله « ان الولايات المتحدة ستشحن على وجه السرعة ذخيرة حربية واسلحة الى اسرائيل تشمل صواريخ موجهة جو — جو لان اسرائيل تشكو فعلا من نقص في هذه المواد »(٧١). وكانت طائرات شركة « العال » الاسرائيلية قد بدأت منذ يوم ١٠/٧ رحلات سرية وسريعة الى ومن القواعد الجوية والبحرية في الولايات المتحدة لشحن الذخيرة والصواريخ الموجهة والتجهيزات الحربية التي يحتاج اليها سلاح الطيران الاسرائيلي(٧٢).

وجه نشاط السلاح الجوي الاسرائيلي في ١٠/٨ على منطقة القناة وعلى الجسور التي تمكن المصريون من اقامتها وذلك لمنع المصريين من ارسال التعزيزات والامدادات لتعزيز رؤوس الجسور (وعددها ٥) التي تمكنوا من اقامتها في الضفة الشرقية . كما وجهت أعداد كبيرة من الطائرات الاسرائيلية لمهاجمة الاهداف الداخلية في مصر حيث وجه (٦٪) منها ضد المطارات والقواعد الجوية و (١٥٪) ضد مواقع الصواريخ الموجهة . في حين وجه (٧٠٪) من الطلعات الاسرائيلية ضد الوحدات المدرعة والآلية وقوات المشاة(٧٣).

ظلت طلعات الطائرات الاسرائيلية موجهة بصورة رئيسية ضد القوات البرية في الجبهتين ، وبلغت في مجموعها (٢٥٠٠) طلعة . ففي اليومين الاول والثاني بلغت في مجموعها (١١٠٠) طلعة يوميا وصلت الى (٧٩٠) طلعة في ١٠/٩ ثم زادت الى (١١٦٤) طلعة يوم ١٠/١٠ و (١١٣٨) طلعة يوم ١٠/١٢(٧٤).

ومن جهة اخرى انحصرت واجبات الطائرات السورية في الجبهة الشمالية في الدفاع عن القواعد الجوية والاهداف الحيوية العسكرية والاقتصادية وكانت تقوم في هذه المهام طائرات الميغ (١٧) وطائرات الميغ (٢١ مف) في حين واصلت طائرات السوخوي (— ٧ —) مهاجمة القوات الاسرائيلية في القطاعين الشمالي والاوسط ، وتقديم الدعم للقوات السورية والعراقية في جبهات القتال . أما في الجبهة الجنوبية فواصلت الطائرات المصرية مهاجمتها للقوات الاسرائيلية على طول امتداد الجبهة في وقت نشطت فيه طائرات الميغ (٢١مف) في اعتراض الطائرات الاسرائيلية فوق جبهة القتال وفوق سماء الضفة الغربية .

في يوم ١٠/١٣ حلقت فوق سماء الجبهة على ارتفاع شاهق وبسرعة عالية طائرة استطلاع استراتيجية اميركية من طراز (سر — ٧١) قادمة من الشمال . ويبدو انها كانت في مهمة استطلاعية اذ توغلت في عمق الاراضي المصرية ووصلت حتى (الاقصر) ثم دارت واتجهت شمالا محلقة فوق سماء الجبهة مرة اخرى حيث اتجهت شمالا باتجاه الاراضي المحتلة وسوريا(٧٥).

أما اجهزة الدفاع الجوي فقد نشطت في الجبهتين في التصدي للطائرات الاسرائيلية وتوفير الحماية للقوات البرية السورية والمصرية . كما قامت بتأمين الحماية للقواعد الجوية والاهداف الحيوية المحيطة بالعاصمة « دمشق » والاهداف الرئيسية والقواعد الجوية في مناطق أعالي الدلتا وبورسعيد والاسماعيلية والسويس . وبعد ١٠/١٠ ركزت الهجمات الاسرائيلية بصورة رئيسية على قواعد الصواريخ الموجهة ارض — جو في الجبهتين بشكل كثيف حيث استخدمت الطائرات الاسرائيلية صواريخ جو — ارض من نوع (شرايك) ومعدات الكترونية للتشويش على رادارات الصواريخ(٧٦).

في يوم ١٠/١٠ ونتيجة للنزف الكبير في الطائرات والصواريخ الموجهة والدبابات والاسلحة الاخرى بدأ الاتحاد السوفييتي في نقل الاسلحة والمعدات الحربية الى كل من مصر وسوريا عبر جسر جوي، بالاضافة الى جسر بحري اقامه السوفييت لنقل التجهيزات الثقيلة التي يتعذر نقلها جوا . كانت هذه السفن تمر من مضيق « الدردنيل » بمعدل (٣) سفن يوميا في طريقها الى ميناءي « اللاذقية » في سوريا و« الاسكندرية » في مصر(٧٧). كما ظلت طائرات الجسر الجوي السوفييتي تعمل بين الاتحاد السوفييتي وكل من مصر وسوريا بمعدل (٢٠) طائرة في اليوم خلال ايام القتال العصيبة وقد تمكنت من نقل ما زنته (١٣) الف طن من الاسلحة والمواد الحربية طيلة فترة القتال التي توقفت في ١٠/٢٥(٧٨).

وفي ١٠/١٣ عندما شعرت الولايات المتحدة ان ميزان القوى في الحرب قد مال بشكل ظاهر وملموس لصالح القوات العربية أعلنت «واشنطن» انها قررت كاجراء احتياطي شحن الاسلحةالضرورية الى اسرائيل لمواجهة احتمالات الوضع المتدهور (على حد قولها) . وفي هذا اليوم بدأت الطائرات الاميركية رحلات متواصلة وبلا انقطاع في نقل المواد الاولية والاسلحة والمعدات الحربية الى القواعد الجوية في اسرائيل . ونظرا لحراجة موقف القوات الاسرائيلية في جبهة سيناء اضطرت هذه الطائرات الى الهبوط في العريش ليتم نقل الدبابات رأسا الى جبهة القتال . بالاضافة الى الجسر الجوي أقامت الولايات المتحدة جسرا بحريا لنقل الاعتدة والتجهيزات الحربية الثقيلة التي لم تكن ضرورية لسير المعركة مثل دبابات (م ــ ٤٨) وطائرات (سكاي هوك) . أما طائرات (الفانتوم) ودبابات (م ــ ٦٠) فكان يتم نقلها على متن طائرات النقل الجوي الاميركية من نوع (كلاكسي س ــ ٥) وغيرها من طائرات النقل الاميركية الاخرى . وبلغ ما نقلته هذه الطائرات حوالي (٧٠٠ ــ ٨٠٠) طن من المواد الحربية في اليوم ، اشتملت على صواريخ موجهة من الجو ــ للارض من نوع « وول ــ أي » و « شرايك » و « روك ــ أي » و « مافريك » و « روكويل » وجميعها صواريخ وقنابل موجهة لم يستخدمها السلاح الجوي الاميركي بعد . كما ضمت الشحنات صاروخ « تو » وصاروخ « لو » المضادين للدبابات. كما قدمت الولايات المتحدة (١٢) طائرة نقل من نوع « هيركوليس سي ــ ١٣٠ » لاسرائيل على سبيل الاعارة لتعزيز قدرة سلاح الطيران الاسرائيلي في هذا المجال(٧٩).

في صبيحة ١٠/١٦ دارت فوق سماء البحيرات المرة والسويس والاسماعيلية معارك جوية طاحنة بين الطائرات المصرية والطائرات الاسرائيلية . ففي صبيحة هذا اليوم ركز سلاح الطيران الاسرائيلي هجماته ضد المطارات المصرية في منطقتي السويس والاسماعيلية وضد قواعد الصواريخ الموجهة في القطاعين الاوسط والجنوبي من الضفة الغربية ، في حين شنت الطائرات المصرية غارات كثيفة وعنيفة ضد القوات الاسرائيلية التي كانت تعمل في ثغرة « الدفرسوار » وركزت هجماتها بصورة رئيسية على الجسور والمعابر التي تمكن الاسرائيليون من بنائها في الطرف الشمالي للبحيرات المرة . وفي يوم ١٠/١٧ ــ ١٠/٢٠ دارت معارك جوية كبيرة بين طائرات الطرفين . ففي حين كانت الطائرات الاسرائيلية تستهدف مهاجمة القواعد الجوية ومواقع الصواريخ الموجهة كان الواجب الرئيسي للطائرات المصرية اعتراضها . وقد اشتركت في القتال بصورة رئيسية طائرات (ميغ ٢١ م ف) المعدلة الحديثة التي بامكانها حمل حمولة أكبر من الوقود نظرا لسعة خزاناتها الداخلية فضلا عن انه بمقدورها حمل (٤) قنابل زنة (٥٥٠) رطلا (٢٢٥) كغ بدل (٢) في الطرازات القديمة. بالاضافة الى امكانها التحليق في الجو لمدة أطول نسبيا .

وفي ١٠/٢١ نشطت الطائرات السورية فوق منطقة جبل الشيخ في التصدي للقوات الاسرائيلية التي بدأت في مهاجمة المواقع السورية على الجبل ودارت معارك جوية طاحنة بين طائرات الطرفين استمرت حتى صبيحة ١٠/٢٣ عندما خف القتال على سفوح جبل الشيخ الغربية والجنوبية(٨٠).

في الفترة ما بين ١٠/١٦ و ١٠/٢٥ أصبحت نشاطات طائرات الجانبين الاسرائيلي والمصري عادية وتتكرر يوميا . اذ اقتصرت مهام الطائرات القاذفة المقاتلة الاسرائيلية من نوع (فانتوم) و (سكاي هوك) على مهاجمة الاهداف التكتيكية المصرية على كلا ضفتي القناة في حين انحصرت مسؤولية طائرات الميراج فيمهام الاشتباك بالطائرات المصرية ومحاولة تدميرها في الجو.وفي المقابل حددت مهام الطائرات القاذفة المقاتلة العربية* من طراز (هوكر هنتر) و (ميغ ١٧)** و (ميراج ــ

* أرسلت الجزائر طائراتها الى الجبهة المصرية للمشاركة في القتال في يوم ١٠/٧ .

** ارسل العراق قبل اندلاع القتال سربا من طائرات « هوكر هنتر » القاذفة المقاتلة وعددها (١٢) لتعزيز الجبهة المصرية . شاركت طائرات « الهنتر » العراقية في القتال منذ اليوم الاول . وقدمت دعما جويا فعالا للقوات البرية طيلة مدة الحرب . وقامت بمهاجمة الاهداف الاسرائيلية في عمق سيناء منذ اندلاع القتال . سقط منها (٦) طائرات واستشهد (٦) طيارين(٨١).

٥) * و (سوخوي ٧) بمهاجمة القوات الاسرائيلية العاملة في جبهة القناة وسيناء ، وتقديم الدعم الجوي للقوات المصرية والوحدات العربية التي وصلت الى الجبهة المصرية . في حين حلقت منذ بدء القتال (٢٤) طائرة من نوع (ميغ ٢١مف) بطلعات متواصلة وبلا انقطاع فوق منطقة القناة في مهمة تقديم الحماية للقوات البرية والطائرات القاذفة المقاتلة والتعرض للطائرات الاسرائيلية وتدميرها في الجو(٨٣).

أما في الجبهة الشمالية ، واصلت الطائرات السورية والعراقية القاذفة المقاتلة في تقديم الدعم الفعال والمتواصل الى القوات العربية** العاملة في مختلف جبهات القتال في الجولان ، ومهاجمة القوات الاسرائيلية العاملة في ثغرة سمسع . في حين حلقت طائرات (ميغ ٢١ م ف) السورية والعراقية في طلعات مستمرة لتقديم الحماية للقوات البرية والطائرات القاذفة المقاتلة وطائرات الهليكوبتر فيحين ركزت الطائرات الاسرائيلية*** من طراز « فانتوم » هجماتها على الاهداف الحيوية في سوريا واستهدفت مصفاة النفط في حمص وخزانات النفط في طرطوس ومحطة الكهرباء في حمص.ومن جهة اخرى ركزت الطائرات الاسرائيلية هجماتها بصورة رئيسية ضد المطارات السورية ومواقع الصواريخ الموجهة وضد الارتال العراقية المتقدمة باتجاه الجبهة .

أما طائرات الهليكوبتر فقد شاركت في العمليات منذ اليوم الاول في الجبهتين، ففي الجبهة الشمالية نقلت طائرات الهليكوبتر السورية في ١٠/٦ جنود المغاوير السورية الى موقع « المرصد الاسرائيلي » في جبل الشيخ ومكنتهم من مفاجأة المدافعين واحتلال المرصد . وفي ١٠/٧ نقلت طائرات الهليكوبتر من طراز (مي ٨) السورية جنود المغاوير الى خلف الخطوط الاسرائيلية في القطاع الاوسط ومكنتهم من احتلال مقر القيادة الاسرائيلية في « كفر نفاخ ». وطيلة مدة الحرب عملت هذه الطائرات في مهام متعددة منها نقل التعزيزات والامدادات الى خطوط الجبهة واخلاء الخسائر من الميدان ونقل جنود الصاعقة السوريين الى خلف خطوط الاعداء .

أما في الجبهة الجنوبية ففي ١٠/٦ نقلت طائرات الهليوكبتر الضخمة من طراز (مي — ٦) و (مي — ٨) المصرية جنود الصاعقة المصريين الى أعماق سيناء حيث تم انزالهم في المواقع المحددة والتي نصت عليها الخطة الموضوعة . وطيلة مدة الحرب نشطت هذه الطائرات وقدمت الدعم المطلوب بالاضافة الى قيامها بمهام انتحارية في أعماق سيناء مما اضطر العدو الاسرائيلي الى تخصيص جزء من قوته الجوية للبحث عنها في سيناء .

ومن جهة اخرى نشطت الطائرات الاسرائيلية في نقل التعزيزات والامدادات الى القوات الاسرائيلية العاملة في الجبهتين. ومن المهام الاخرى

---

* أرسلت ليبيا قبل اندلاع الحرب سربا من طائرات (ميراج — ٥) وعددها (١٨) طائرة . شاركت هذه الطائرات في القتال وخرجت في طلعة واحدة ضد مطار « بير جفجافة » في اواسط سيناء في ١٠/١٤. وهاجمت منشآت المطار والقوات المرابطة فيه. اضطرت القيادة المصرية الى عدم استخدام الطائرات في أعقاب الضجة الكبيرة التي قامت بها اسرائيل في باريس . وعلى اثر استفسار الحكومة الفرنسية من الحكومة المصرية على حقيقة الاتهام الاسرائيلي(٨٢).

** في يوم ١٠/١٢ أعلنت رئاسة الاركان العراقية ان القوات البرية والجوية العراقية تشترك في القتال في الجبهتين الشمالية والجنوبية وانها فقدت حتى الان ١٢ طائرة وفي اليوم نفسه أعلن رسميا ان قوات اردنية مدرعة تتألف من اللواء (٤٠) المدرع قد وصلت سرا الى جبهة القتال الشمالية، وفي ١٠/١٤ أعلن رسميا عن وصول وحدات سعودية الى الجبهة الشمالية للمشاركة في القتال . كما شاركت في القتال وحدات فلسطينية تابعة لقوات اليرموك (فتح) . وفي ١٠/١٦ أعلن عن وصول وحدات كويتية الى الجبهة الشمالية . أما المغرب فكان قد ارسل مجموعة لواء للمرابطة في الجبهة السورية ، التي اشتركت في القتال منذ اندلاعه في اليوم الاول(٨٤).

*** في ١٠/٩ هاجمت ٦ طائرات اسرائيلية محطة الرادار اللبنانية الواقعة على « جبل اليرموك » داخل الاراضي اللبنانية والحقت بها خسائر جسيمة . (أنظر الحاشية رقم ٧٥ ، المصدر نفسه، صفحة ٥١).

التي اسندت اليها ، اخلاء الخسائر من الميدان والتعرض للدبابات المصرية واقتناصها في ساحات القتال . وكانت طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية من طراز (بيل ٢٠٥) و(أروكويز — يو هـ — ١ د) المجهزتين بصواريخ جو — ارض نوع (تو) و(لو) و (س س ١١) قد اشتركت في التصدي للدبابات المصرية العاملة في سيناء .

أرهقت الحرب الجانبين وتكبدا خسائر كبيرة في الاسلحة والمعدات والطائرات . ففي ١٠/١٢ أصدر البنتاغون الاميركي تقديراته عن خسائر الاطراف المشتركة في الحرب وجاءت كما يلي : (٨٥) مصر (٦٥) طائرة ، سوريا (٧٠) طائرة ، اسرائيل (٦٥) طائرة .

توسعت عمليات سلاح الطيران الاسرائيلي بعد يوم ١٠/١٥ لدرجة لم يعد معها قادرا على التأثير على سير المعارك بالشكل الذي كان متوقعا . ولم يكن عدد الطائرات التي بحوزته كافيا لتغطية جبهة قتال واسعة تمتد من سورية في الشمال الى شرم الشيخ في الجنوب وفي عمق الاراضي المصرية وسيناء . واصبح هذا الاتساع في النشاط والجهد عملية متعبة وباهظة التكاليف . وقد شملت هذه المهام :

١ — اعتراض الطائرات العربية المقاتلةوالقاذفة والقاذفة المقاتلة .

٢ — التفتيش في سيناء عن طائرات الهليكوبتر المصرية التي كانت تنقل رجال الصاعقة الى خلف خطوط القوات الاسرائيلية في سيناء .

٣ — تقديم الحماية للزوارق المسلحة في البحرين الابيض والاحمر .

٤ — حماية الاجواء الاسرائيلية في الشمال والجنوب .

٥ — مهاجمة الاهداف الحيوية في عمق الاراضي السورية والمصرية .

٦ — استطلاع تحركات القوات العربية في الجبهتين والمحاور والطرق الرئيسية المؤدية اليهما خاصة في الجبهة الشمالية حيث ركز نشاطه ضد الارتال العراقية المتقدمة من العراق الى الجبهة السورية .

لم تكن الحرب مفاجئة للعدو وكان كل القادة الاسرائيليين من سياسيين وعسكريين على علم بالتحركات العسكرية العربية منذ بدايتها وكانوا يتوقعون اندلاع الحرب في اية لحظة غير ان العقلية الاسرائيلية ظلت هي نفسها عقلية ما قبل ١٩٦٧ ولم تتبدل ، لذلك لم تأخذ بالمتغيرات والمعطيات الجديدة الا بعد فوات الوقت . ان الذي جاء مفاجئا للعدو بصورة حاسمة هو المستوى الرفيع للقيادات العربية التي أدارت الحرب في الجبهتين وارادة القتال التي لم يكن يتوقعها هؤلاء القادة والتي تجلت بين المقاتلين العرب ، والاستخدام الجيد والبارع للاسلحة المعقدة التي استخدمت على نطاق واسع في الحرب ، والشجاعة العظيمة التي تحلى بها المقاتلون العرب ، والتي أذهلت المراقبين العسكريين في العالم .

ان الفارق بين حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ كبير جدا وجاءت الاوضاع في حرب ١٩٧٣ مغايرة تماما لما حدث في حرب حزيران ١٩٦٧ . ففي حرب ١٩٧٣ ظهرت المعطيات التالية التي لم يكن لها وجود في حرب ١٩٦٧ وهي :

١ — ارادة القتال والروح المعنوية العالية والقدرة القتالية الخارقة التي تجلت بين المقاتلين العرب قيادات وضباط وضباط صف وافراد ، وكانت جميعها عوامل ساعدت في تحقيق النصر .

٢ — وجود القيادات البارعة ، والتخطيط السليم والتنفيذ البارع الحازم الهادف . وكلها معطيات غابت كليا في حرب ١٩٦٧ .

٣ — وحدة الجبهتين والتنسيق الرائع بين القيادتين المصرية والسورية ضمن للسلاحين الجويين المصري والسوري مجالا اوسع للعملبشكل فعال ومؤثر .

٤ — الدعم العسكري العربي الفعال الذي تجلى في تقديم كل من العراق والجزائر وليبيا طائراتهم المقاتلة لتعزيز السلاحين الجويين المصري والسوري . فقد لعب الدعم العراقي عاملا بارزا في التأثير على مجرى القتال في الجبهة الشمالية . يحدث هذا في حرب ١٩٧٣ ويجيء مغايرا لما حدث في حرب ١٩٦٧ عندما ادارت الدول العربية ظهرها وتركت السلاح الجوي المصري في بداية القتال يواجه ثقل الهجوم الاسرائيلي لوحده .

٥ — ظهور الاسلحة المعقدة في هذه الحرب

وأهمها وابرزها دور الصواريخ الموجهة ارض — جو نوع (سام ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧) في التصدي للطيران الاسرائيلي بشكل اثار اعجاب المراقبين العسكريين في العالم ، بالاضافة الى تأثير هـذا السلاح الحاسم على مجرى الحرب .

٦ — استخدام الطائرات العربية بصـورة جيدة وتصديها الفعال للطائرات الاسرائيلية في الجبهتين الجنوبية والشمالية وقيامها بواجبات تكتيكية على غاية من الاهمية وهو عامل لم يتوفر في حرب ١٩٦٧ .

٧ — استغل الطيران الاسرائيلي عامل المفاجأة بشكل حاسم في حرب ١٩٦٧ وتمكن من ابـادة الطائرات المصرية والعربية على الارض وهـي جاثمة في مطاراتها . فحرم القوات البرية العربية من الدعم الجوي . لذلك لم يصادف الطـيران الاسرائيلي أي مقاومة جوية وظل طيلة الحرب منهمكا في مهاجمة الارتال المدرعة المصرية في سيناء والاردنية في الضفة الغربية والسورية في الجولان. أما في حرب ١٩٧٣ فكان دوره مختلفا فيها . اذ حقق السلاحان الجويان السوري والمصري عنصر المفـاجأة وان كان على نطاق أضيق ، وبهـذا تمكنا من مواجهة سلاح الطيران الاسرائيـلي والصمود طيلة فترة القتال. حيث دارت الاشتباكات الجوية بصورة مستمرة وبلا انقطاع طيلة فتـرة الحرب . لقد تصور العدو ان طيرانه سيتمكن من ابادة السلاحين الجويين المصري والسوري في ايام معدودات . وقد كلفه هذا الاعتقاد الشيء الكثير وافقده اتزانه في مراحل القتال الاولى . ولعب الطيارون العرب دورا مؤثرا في الحرب لا يقل أهمية عن الدور الذي لعبه الطياريون الاسرائيليون .

نقد أعطت نكسة ١٩٦٧ دفعة قوية للقـادة العرب جعلتهم يفكرون جديا في بناء أسلحة جوية قوية وفعالة واعطت — هذه النكسة — ضباط وطياري وفنيي الاسلحة الجوية العربية الكثير من الدروس والعبر التي كان لها الفضل في اظهار أسلحة جوية عربية متطورة بمستوى المسؤولية قادرة على القيام بمهامها القتالية على أحسن وجه. ان دور السلاحين الجويين المصري والسـوري والدعم الفعال من جانب الدول العربية يعتبر بحق نقطة تحول هامة وبارزة في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي ستكون له نتائج ايجـابية على غاية من الاهمية في الجولات القادمة .

---

١ — انظر كتاب :
Robert Jackson, *The Israeli Airforce Story,* (Tomstacey Ltd., London, 1970), pp. 158, 159.

٢ — انظر كتاب : **الكتاب السنـوي للقضيـة الفلسطينية لعام ١٩٦٧** (منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٦٩) ، ص ٥٧٣ .

٣ — **المصدر نفسه** .

٤ — **المصدر نفسه** ، ص ٥٧٧ .

٥ — **المصدر نفسه** ، ص ٥٨٨ .

٦ — **المصدر نفسه** ، ص ٥٧٣ .

٧ — **المصدر نفسه** ، ص ٥٩٢ .

٨ — **المصدر نفسه** ، ص ٢٣١ .

٩ — **المصدر نفسه** ، ص ٢٥٣ .

١٠ — **المصدر نفسه** ، ص ٢٥٦ .

١١ — **المصدر نفسه** .

١٢ — **المصدر نفسه** ، ص ٢٦٣ .

١٣ — **المصدر نفسه** ، ص ٢٠٠ .

١٤ — **المصدر نفسه** ، ص ١٦٦ .

١٥ — **المصدر نفسه** ، ص ٢٠٢ .

١٦ — **المصدر نفسه** .

١٧ — **المصدر نفسه** ، ص ٣٨٧ .

١٨ — انظر :
The Military Balance (1966-67) p. 41.

١٩ — *The Israeli Air Force Story,* p. 153.

٢٠ — انظر : (أ) **المصدر نفسه** ، ص ١٦٥ ؛ (ب) يشعياهو بن فورت وآخرون ، **المصـدر السابق** ، ص ١١٠ — ١١٣ .

٢١ — **المصدر نفسه** .

٢٢ — *The Israeli Air Force Story,* p. 176.

٢٣ — **المصدر نفسه** .

٢٤ — **المصدر نفسه** ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

٢٥ — **المصدر نفسه** ، ص ١٧٧ .

٢٦ — **المصدر نفسه** .

٢٧ — **المصدر نفسه** .

٢٨ — **المصدر نفسه** ، ص ١٧٩ .

٢٩ — **المصدر نفسه** ، ص ١٧٨ .
٣٠ — **المصدر نفسه** ، ص ١٨٠ ، ١٨١ .
٣١ — **المصدر نفسه** ، ص ١٨١ .
٣٢ — **المصدر نفسه** .
٣٣ — **المصدر نفسه** ، ص ١٧٦ .
٣٤ — **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧** ، ص ٢٦٩ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٢٥ — ٧٤٧ ، ٧٧٥ .
٣٥ — **المصدر نفسه** ، ص ٢٦٩ ، ٧٧٥ .
٣٦ — David's Shing, p. 64.
٣٧ — *The Israeli Air Force Story*, p. 182.
٣٨ — **المصدر نفسه** ، ص ١٨٢ — ١٨٣ .
٣٩ — **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧** ، ص ٦٠٧ .
٤٠ — *The Israeli Air Force Story*, p. 190.
٤١ — كتاب راندولف تشرشل ، **المصدر السابق**، ص ٨٤ .
٤٢ — *The Israeli Air Force Story*, p. 192.
٤٣ — يشعياهو بن فورت وآخرون ، **المصدر السابق** ، ص ١٥٧ .
٤٤ — *The Israeli Air Force Story*, pp. 193, 194.
٤٥ — **المصدر نفسه** ، ص ١٩٣ .
٤٦ — **المصدر نفسه** ، ص ١٩٥ .
٤٧ — راجع المصادر التالية :
(أ) **المصدر نفسه** ، ص ١٩٣ — ١٩٥ ، ٢٠٤ .
(ب) يشعياهو بن فورت وآخرون ، **المصدر السابق** ، ص ١٣١ ، ١٣٢ .
(ج) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لسنة ١٩٦٦ ، ص ٣١٣ و٦٠٨ .
٤٨ — D. Kimche, *the Six Day War*, p. 180.
٤٩ — راندولف تشرشل ، **المصدر السابق** ، ص ٨٩ .
٥٠ — **المصدر نفسه** ، ص ٩٨ .
٥١ — انظر مقال « اريك رولو » (حرب الجنرالات) المنشور في صحيفة النهار اللبنانية ، ١٩٧٤/١/٢٦ .
٥٢ — **الانوار** ، ١٩٧٤/٣/٧ .
٥٣ — انظر كتاب **الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة** (وقائع وتفاعلات) بيروت ، مركز الابحاث — منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٧٤ ، ص ٢٥ .
٥٤ — **المصدر نفسه** .
٥٥ — **المصدر نفسه** .
٥٦ — كتاب حسن البدري وآخرون ، **حرب رمضان اكتوبر ١٩٧٣** ، الشركة المتحدة للتوزيع والنشر ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ١٠٦ و١٠٧ .
٥٧ — **المصدر السابق** ، ص ١٠٨ .
٥٨ — **المصدر نفسه** .
٥٩ — **المصدر نفسه** ، ص ٣٩ .
٦٠ — **المصدر نفسه** ، ص ٤١ .
٦١ — **المصدر نفسه** .
٦٢ — **المصدر نفسه** .
٦٣ — انظر مقال اريك رولو (**حرب الجنرالات**) **جريدة النهار** ، ١٩٧٤/١/٢٦ .
٦٤ — **الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة** ، وقائع وتفاعلات ، مركز الابحاث ، ص ٥٠ .
٦٥ — **المصدر نفسه** .
٦٦ — **المصدر نفسه** .
٦٧ — **المصدر نفسه** ، ص ٥١ .
٦٨ — **المصدر نفسه** ، ص ٥٤ .
٦٩ — **المصدر نفسه** .
٧٠ — **المصدر نفسه** ، ص ٤٢ .
٧١ — **المصدر نفسه** ، ص ١٩٠ و١٩١ .
٧٢ — **المصدر نفسه** .
٧٣ — اللواء حسن البدري وآخرون ، **حرب رمضان** (اكتوبر) ١٩٧٣ ، ص ١٢٦ .
٧٤ — **المصدر نفسه** ، ص ١٢٧ .
٧٥ — **المصدر نفسه** ، ص ١٢٧ .
٧٦ — **المصدر نفسه** ، ص ١٢٧ .
٧٧ — **الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة** ، وقائع وتفاعلات ، مركز الابحاث ، ص ١٨٤ — ١٨٧ .
٧٨ — **المصدر نفسه** ، ص ١٨٤ ، ١٨٥ .
٧٩ — **المصدر نفسه** ، ص ١٩٢ — ١٩٥ .
٨٠ — **المصدر نفسه** ، ص ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ .
٨١ — **المصدر نفسه** ، ص ٤٢ .
٨٢ — **المصدر نفسه** ، ص ٧٨ .
٨٣ — **المصدر نفسه** ، ص ٢٥ .
٨٤ — **المصدر نفسه** ، ص ٤٣ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٦ .
٨٥ — **المصدر نفسه** ، ص ١٩٢ .